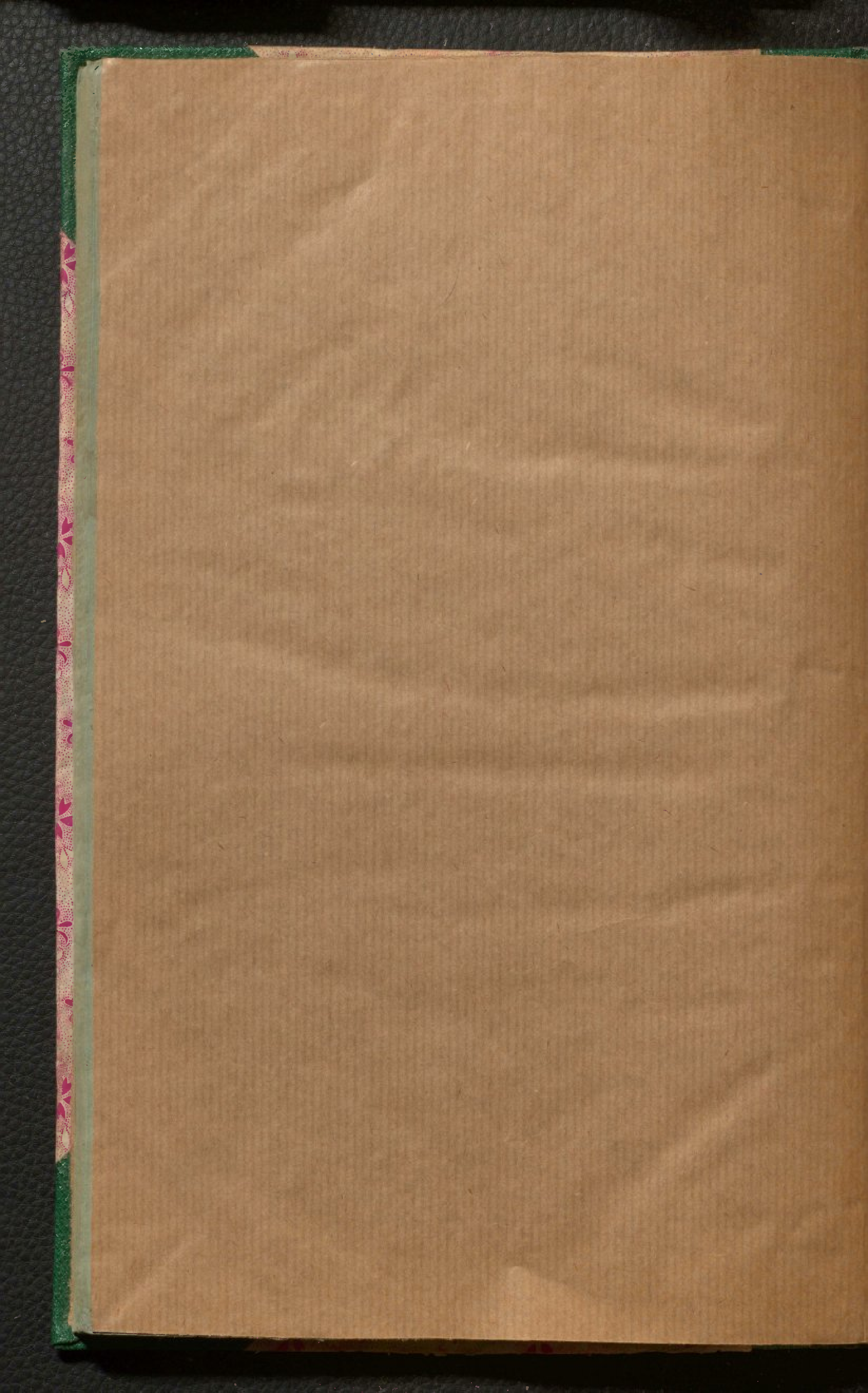


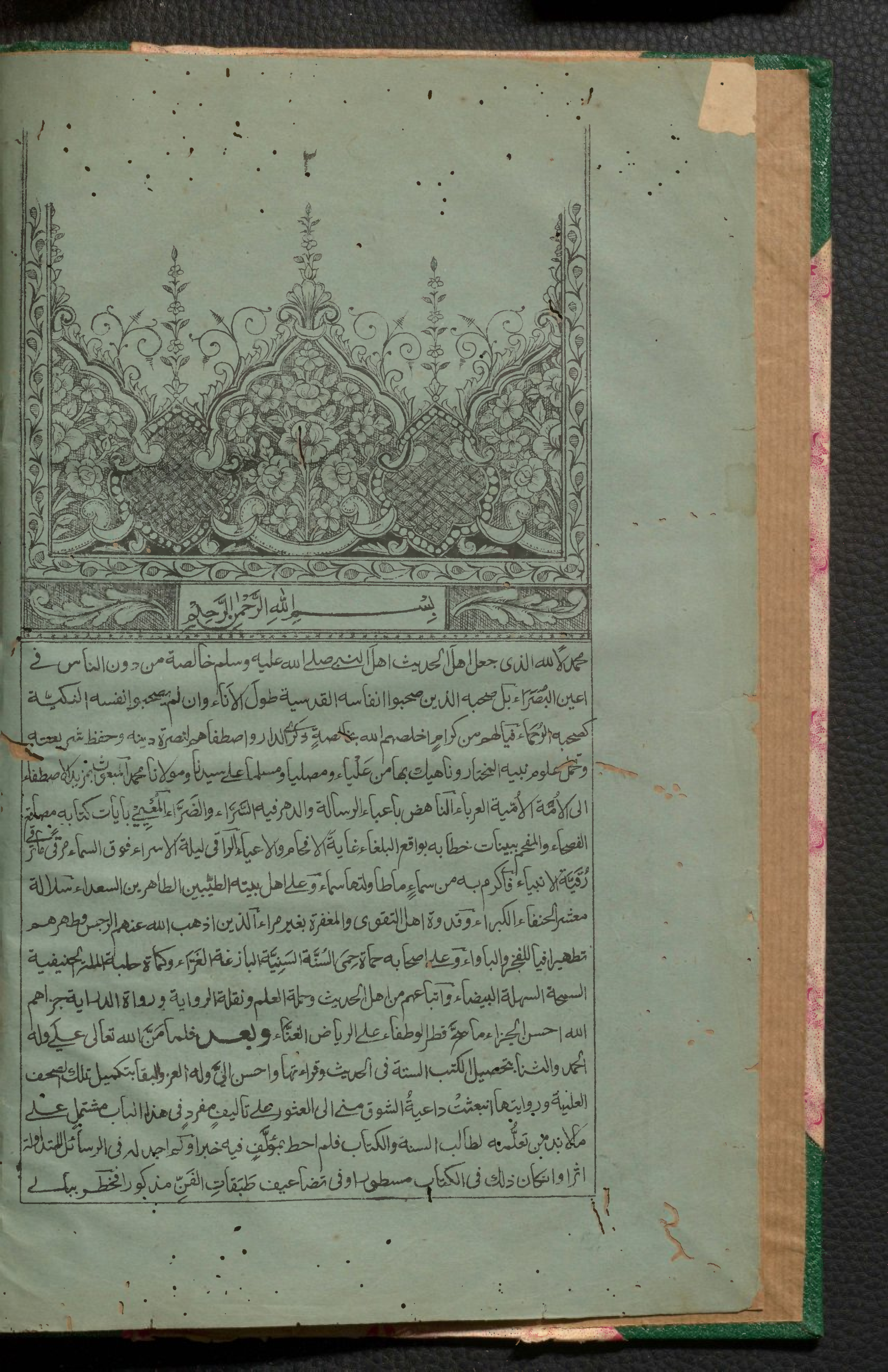


Qammaciyyi

al-Ḥ[illegible] fī-[illegible] al-[illegible]
al-[illegible]



ما شاء الله لا قوة الا بالله
بتوفیق موفق لم یزل حسب فرمایش مصنف اکمل اجمل رئیس عمائد بھوپال مولانا صدیق حسن مد ظله بالاقبال پسندیده محدثین
ذخر المحتی من آداب المفتی
باہتمام امیدوار غفران محمد عبدالرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان سرور
در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اهل الحديث اهل النبى صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس فى
اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه الزكية
كصحبه الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء
الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه السراء والضراء المعجز بآيات كتابه مصاقع
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقى ليلة الاسراء فوق السماء مرتقى عز
رفيعة الانبياء فاكرم به من سماء ماطا ولتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا نفيا للفخر والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم
الله احسن الجزاء ما جرت قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى على وله
الحمد والثنا بتحصيل الكتب الستة فى الحديث وقراءتها واحسن الى وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق منى الى العثور على تاليف مفرد فى هذا الباب مشتمل على
ما لا بد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احط بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له فى الرسائل المتداولة
اثرا وان كان ذلك فى الكتاب مسطورا وفى تضاعيف طبقات الفن مذكورا فخطر ببالى

ان اجمع فى ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدى ولا يستغنى عنها الراغب المنتهى وذلك لان كتب الحديث وان كانت فى نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هى الصحاح الستة التى خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف الخلف تلقيا لا يحول ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واذعن لضبطها ونشرها فى كل عصر خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا فى قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا فى تحصيل سند هذا العلم وتاسيسه فاستخرت الله تعالى فى تحريرها واستقلته فى تسطيرها وجئت بها فى اقل زمان على قدر ولتدبت لنيل المعانى ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار رومًا لاقتناص الاوابد وغبت ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها الصالحون الراغبون فى علم الحديث واهله الشائرون الماثرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب الاعز الاقرب فلذة كبدى المعنى وثمرة فوادى المضنى السيد نور الحسن طيب بارك الله فى علمه وعمره ونهيه وامره لا انتظاما فى سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن اين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور هذا وقد سميتها بالحطة فى ذكر الصحاح الستة وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضئ باضوائها فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث فى احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها فى القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير الى الله الغنى به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث ومتطفل مواليها راجى رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبد ربه البارى وابن عبده النور السارى ابو الطيب على بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى المدعو بصديق حسن القنوجى البخارى خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه بكرمه الضافى ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافى والمرجو ممن حباه الله تعالى بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامحنى ان رأى قد زل القلم او دحض القدم فمن ديدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولى التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول فى فضيلة العلم والعلماء وما يناسبهما من الفوائد العليا واكتفيت منها وردّ فيها من الايات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وشهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدني علما وما يعقلها الا العالمون وان في ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء وعن ابي الدرداء قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهاني وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي رواه الطبراني
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبراني في الاوسط وعن ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي واخرجه الدارمي عن مكحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وايمة
يقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده
وقال حديث حسن جدا وفي اسناده ضعف وروي ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القرب
واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه
والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به
مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات
واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر
ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى رح من شرف العلم
ان كل من نسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل
مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم امر الملائكة
بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس والفارس **نظم**

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل
الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم
موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر ما يعتد به او من
كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة
على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر فى محله
فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب
لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى
اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع
دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة رح
يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى
عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت
واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات
متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من
الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم لان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة
لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب وارذال الهند
وغيرهم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة
تجدها تتوقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوزة درجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف
قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول ما يجتلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وجلي الثاني ما يجتلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي
وجاهي وتبيينه ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى
واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع
ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المعائب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب
المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي من معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة ٢ اخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل
علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم
اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن
بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم
التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف
لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس
ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه
والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون
سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم
حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز
المنال رفيع المرقى قلما يحصل غايته فيتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق في علوم
الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية
بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان
من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم
لتعصبه على اهله لسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فأن في تعليم امثاله ليس له عائدة والا فالعلم ان كان مذموما
في نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين به كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط
تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن شعراطو هو قوله ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت
الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء مصدوقا منصفا بالطبع متدينا
امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم في ملة
نبيه ويوافق الجمهور في محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخُلُق ويرحم من دونه في المرتبة
ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن
التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص في مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع
عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وترك الكسل وايثار السهر في الليالي والعزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد
الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وفي
حد ذاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقي الحسب كبير السن مبين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه
ويسافر في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا اوجد
يلقي اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتي على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه
الى نهاياته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد في علم انه حصل منه
على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران المناظرة مع [illegible]
طلبا قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لمماراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم
في القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية في التحصيل اذ البعض طريق الى
البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت في محلها
فائدة اخرى يقدم في تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث
اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلثة
امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم
الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه
جزء من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها
بل الغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون
فالاهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا في ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

یختلف فروض الکفایة فی التأکید وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب مصر لا یوجد فیه من یقیم الفریضة الا واحد واثنان ویوجد فیه عشرون فقیها فیکون تعلم الحساب فیه اکد من اصول الفقه والواجب علیه هو فرض عین وهو کل ما اوجبه الشرع علی الشخص فی خاصة نفسه وما اوجبه علی المجموع لیعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقین یسمی فرض کفایة والعلوم التی هی فرض کفایة علی المشهور کل علم لا یستغنی عنه فی قوام امر الدین وقانون الشرع کفهم الکتاب والسنة وحفظهما من التحریفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان علیه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحکام الفرعیة وحفظ الابدان والاخلاق والسیاسة وکل ما یتوصل به الی شیء من هذه کعلم اللغة والتصریف والنحو والمعانی والبیان ومعرفة الانساب والحساب الی غیر ذلک من العلوم التی هی وسائل الی هذه المقاصد وتفاوت درجاتها فی التأکید بحسب الحاجة الیها **فائدة اخری** الرحلة فی طلب العلم مفیدة وسبب ذلک ان البشر یأخذون معارفهم واخلاقهم وما ینتحلونه من المذاهب تارة علما وتعلیما والقاء وتارة محاکاة وتلقینا بالمباشرة الا ان حصول الملکات عن المباشرة والتلقین اشد استحکاما واقوی رسوخا فعلی قدر کثرة الشیوخ یکون حصول الملکة ورسوخها والاصطلاحات ایضا فی تعلیم العلوم مغلطة علی المتعلم حتی ظن کثیرا منهم انها جزء من العلم ولا یدفع عنه ذلک الا بمباشرته لاختلاف الطرق فیها من المعلمین فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ یفیده تمییز الاصطلاحات بما یراه من اختلاف طرقهم فیها فیجرد العلم عنها ویعلم انها انحاء تعلیم وتنهض قواه الی الرسوخ والاحکام فی الملکات فالرحلة لا بد منها فی طلب العلم لاکتساب الفوائد والکمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الی العلم ممن نشأ فی القری ولا یجد فیها التعلیم لا بد له من الرحلة فی طلبه الی الامصار **فائدة اخری** الحفظ غیر الملکة العلمیة ومن کان عنایته بالحفظ اکثر من عنایته الی تحصیل الملکة لا یحصل الی طائل من ملکة التصرف فی العلم ولذلک تری من حصل الحفظ لا یحسن شیئا من الفن وتجد ملکته قاصرة فی علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملکة العلمیة فقد اخطأ انما المقصود هو ملکة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الی المدلولات ومن اللازم الی الملزوم وبالعکس فان ضم الیها ملکة الاستحضار فنعم المطلوب فی هذا لا یتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الی جودة القوة الحافظة وضعفها وذلک من احوال الامزجة الخلقیة وان کان مما یقبل العلاج نقل الرازی عن الحکماء ان الفهم والحفظ لا یجتمعان علی سبیل الکمال لان الفهم یستدعی مزید رطوبة فی الدماغ والحفظ یستدعی مزید یبوسة فیه والجمع بینهما علی سبیل التساوی ممتنع عادة **شعر**

الٰهی علی فهم وحفظ وان استحضر الاشیاء فی وقتها

فائدة اخری تعیین العلم الذی هو فرض عین علی کل مکلف اعنی الذی یتضمنه قوله صلی الله علیه وسلم طلب العلم فریضة علی کل مسلم للعلماء اختلاف عظیم فیه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتکلمون هو العلم الذی یدرک به التوحید الذی هو اساس الشریعة وقال الصوفیة هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النیة التی هی شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذى يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس
الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابى طالب المكى وزاد عليه بعضهم ان وجوب السبانى
الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته مستدلا
وان يتعلم كلمتى الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش
الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب
ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة
العلوم المذكورة اذ كل الصيد فى جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم
ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهى غاية الغايات فى راس
انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك
من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادى كان
يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغى لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل
العلم وان لا يترفه فى المطعم والملبس وان لا يتجمل فى الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار فى جميع الامور ويتشبه
بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان
لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض فى الدنيا لا يسلم
منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكى فى معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم
المفسر والمحدث والفقيه والاصولى والمتكلم وغيرهم وينشعب كل فرقة من هؤلاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق
عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام
من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك
واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها
ومن الحق انى لا عجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى
ما لا ينتهى هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغى ان يقصد به
وجه الله تعالى والترقى الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون
ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء
بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده لا فى العلم ينبغى ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه

عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**	ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى	ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علما اضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم	وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب والاهواء فال الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات فى تبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور قيدوا العلم صيدا لكتابة فقيد وما كتب قرّ وما لم يكتب فرّ **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابى عروبة المتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى فى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيه الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب العلم فى

له ويؤيده حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم فى المستدرك قال صاحب كتاب القرب فى محبة العرب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ورجاله كلهم ثقات انتهى **قلت** ولا شك فى المزية الاجنبية على غيرها من الالسن فان القرآن عربى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى ولسان اهل الجنة عربى وتعلم العربية فكيف ويهو ... الى سيد العرب والعجم ... انتسابنا اليه على الوجه الاتم ... فمن احسن فهم العربية فقد احسن فهم الاحكام الشرعية ... السنة السنية والى من احسنها ... الحسن على ... العلوم ... منه

مواضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقاً ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثاً ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا اخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدري اولها خير او اخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت اخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظاً واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل
ولا غرو في هذا فرب حديث

تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية والام لليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى اخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التي هي في غالب موارده تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوماً محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان
العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة[١٣] اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث
والقران والنظر فيهما لابد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لابد فيها من مثل ذلك فهي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها
من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القران كما ورد النهي عن النظر في التورية
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها
مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه واوضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد دوّن اسماء تدوينها تم صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجدى
من تفاريق العصا

فائدة[١٤] اخرى المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء احسنوا
الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها ومارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى اخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة
الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عسكر
في فيه عن القوى وانقد بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شئ وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رأيت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر هذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة **نظم**

يكتب هذا ثم هذا واذا … خرجت من شئ الى غيره
لعله فى قلبه يرسخ … كذلك الفاضل اذ ينسخ

فائدة اخرى اخذ الناس اليوم يزهدون فى العلم ويتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا تزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة فى مهاد النسيان **شعر**

ثم انقضت تلك السنون واهلها … فكأنها وكأنهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو رغبة السلوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى رحمه الله ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بأن الامر ادٌّ والخطب جدٌّ والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريبٌ والسفر بعيدٌ والزاد طفيف والخطر عظيمٌ والطريق سدٌّ وسوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير ردٌّ وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكدٌّ انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناء ابنائهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذى نحوه وكذا الدارمى عن ابى امامة وعن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقى فى شعب الايمان فيا للمسلمين الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن

نظم

يا اسفي من فراق قوم
هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي
والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي
حتى توفتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب
وكل ماء لنا عيون
كيف وقد جفت العيون
بعد هم العيش ليس يصفو

الفصل الثانى فى شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين **اعلم** ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها ومأخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذى تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهى وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصى ويقرب من اطرافها البعيد القاصى ومن لم يرضع من دره ولم يخض فى بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام فى المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتى جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثانى ادلة الاحكام فان علوم القران وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام ومأخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذى الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار فى نقد هذا الصراف فهو الحرى بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذلك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقران فذلك فى الحقيقة سفسطة بلا برهان فهى مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اى علوم الاحاديث ۱۲

انقاد لها فقد رشد واهتدى وأوتى الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى وما زاد نفسه الا التخسير فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هى اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذى هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او تجسس فى خلده واستقام عليه فالعلم فى الحقيقة هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما فى كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فياله من علم سيط بدمه الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن على بن حسين عليه السلام يقول ان من فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطى مزاولته صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها فى الحقيقة هى الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة اوضاعه فى العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته فى مدركة المزاول ويرتسم فى خياله بحيث يصير فى حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبى وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعى لى على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجرى ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد فى حاق وسط جنانهم فعلاقة باطنهم بباطنه العلى متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقى مسلسلة فهم اهل المواليد حقا عدلا وصدقا فاكرم بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحد والرسم خاضوا فى بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محو العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين المخدوم فاولئك كما قيل بالفارسية شعر

ذاتِ من نقشِ خيالِ خوشِ تست
من مگر خود صفتِ ذاتِ توام

نقشِ اندیشهٔ من جملہ زتست
گوئی الفاظ و عباراتِ توام

قال الشيخ احمد القسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى فى فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعى والبيهقى وكذا ابوداود والترمذى بلفظ نضّر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذى حسن صحيح وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع نضّر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

فى صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابى الدرداء وابى قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدها صحيح كما قال المنذرى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس رواه الطبرانى فى الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلّغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبى صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عنى ولو اية الحديث رواه البخارى قال المظهرى اى بلغوا عنى احاديث ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رح بلغنى ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثورى لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى فى طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفى حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضى الله عنهم واورده ابن عدى من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطنى وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدى العلائى وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم فى العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووى فى اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازانى فى تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعى فى قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمرى ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب فى نشره الا صادق تقى ولا يزهد فيه الا منافق شقى قال ابن القطان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لاندرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابى بكر حميد القرطبى فلقد احسن فى المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها اضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
احدى وجدلك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
جم لبي ترس نعمى لمبتئس
وَرِدْ بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اتدنو الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحلك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
عمرا ايفوتك بين المحظ والنفس
ما ان سمت بابي بكر ولا عمر
لبست برطب اذا عدت لا ييبس
اعرهم اذنا صمّا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من لبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم في حضرة القدس

اعلامه بربا هابا ابن اندلس
وخلّ سمعك عن بلوى اخي جدل
ولا انت عن ابى هر ولا انس
فلا يغرك من اربابها هذر
وكن اذا اسألوا تغرى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبى واتباع النبى وكن
وانداب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل و اطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتى من بعدى قوم يسئلونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فلحديث عن صادق

خیر من الارض وما علیها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حدیثا یسمعه الرجل فیحدث به اخاه وقال سفیان الثوری الاسناد سلاح المومن فاذا لم یکن معه السلاح فبای شئ یقاتل وقال الشافعی مثل الذی یطلب الحدیث بلا اسناد کمثل حاطب لیل یحمل حزمة الحطب فیها افعی تلدغه وهو لا یدری وقال ابن المبارک الاسناد من الدین ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علی من لم یعرف حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یمیز بین صحیحه وسقیمه فلیس بعالم وقال ابن ذریع لکل دین فرسان وفرسان هذا الدین اصحاب الاسانید وقال ابن زرمة سمعت عبد الله یقول بیننا وبین القوم القوائم یعنی الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سینا لیس فی الدنیا مبتدع الا وهو یبغض اهل الحدیث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحدیث قلت بل حلاوة الایمان وقال ابو نصر بن سلام الفقیه لا شئ اثقل علی اهل الالحاد ولا ابغض الیهم من سماع الحدیث وقال الحاکم من نسب الی نوع من الالحاد والبدع لا ینظر الی الطائفة المنصورة الا بعین الحقارة وناظر رجل الشیخ ابا بکر احمد بن اسحق الفقیه فقال الشیخ حدثنا فلان فقال الرجل الی متی حدثنا فقال الشیخ قم یا کافر فلا یحل لک ان تدخل داری بعد هذا ثم التفت الی اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داری الا لهذا وذکر صدر الشریعة فی تعدیل العلوم ان مشائخ الحدیث مشهورون بطول الاعمار وذکر السبکی فی طبقات الشافعیة ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا یقولون دلیل طول عمر الرجل اشتغاله باحادیث الرسول صلی الله علیه وسلم ویصدقه التجربة فان اهل الحدیث اذا تتبعت اعمارهم تجدها فی غایة الطول انتهی قلت وذلک کما یقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة یغلب علیه الصدق لما فی الحساب من صحة المبانی ومناقشة النفس فیصیر له ذلک خلقا ویتعود الصدق ویلازمه مذهبا وقال المولی ولی الله المحدث الدهلوی فی فیوض الحرمین لایت التشفع الیه صلی الله علیه وسلم بعلماء الحدیث والدخول فی عدادهم وبعلم الحدیث وحفظه علی الناس عروة وثقی وحبلا ممدودا لا ینقطع فعلیک ان تکون محدثا او متطفلا علی محدث ولا خیر فیما سوی ذینک فیما اری والله اعلم وقال فی التفهیمات رایت العلماء المحدثین العاملین بعلمهم المهذبین للطائفهم البارزة احب عنده صلی الله علیه وسلم من کثیر من الصوفیة الذین یفضلونهم بتهذیب لطائفهم الکامنة ولا یفضلونهم فی تهذیب لطائفهم البارزة انتهی ومن قول ابی بکر بن ابی داود السجستانی فی التحریص علی علم الحدیث نظم

تمسک بحبل الله واتبع الهدی — ولا تک بدعیا لعلک تفلح
ولذ بکتاب الله والسنن التی — اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنک آراء الرجال وقولهم — فقول رسول الله ازکی واشرح
ولا تک فی قوم تلهوا بدینهم — فتطعن فی اهل الحدیث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر یا صاح هذه — فانت علی خیر تبیت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشیرازی نظم

علیک باصحاب الحدیث فانهم — علی منهج للدین ما زال معلما
وما النور الا فی الحدیث واهله — اذا ما دجی اللیل البهیم واظلما
فاعلی البرایا من الی السنن اعتزی — واعمی البرایا من الی البدع انتمی
ومن ترک الآثار ضلل سعیه — وهل یترک الآثار من کان مسلما

ولبعضهم ولله دره **نظم** | علم الحديث وسيلة مقبولة | عند النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي | ملكتها تتشرف بذلك وتسعد | ومن قول الحافظ ابي القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واظب على جمع الحديث وكتبه | واجهد على تصحيحه في كتبه | واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به | واعرف ثقاة رواته من غيرهم | كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما | نطق النبي لنا به عن ربه | وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمه مع فرضه من ندبه | وهو المبين للعباد بشرحه | سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه | قرب الى الرحمن تحظ بقربه | وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه | واترك مقالة من لحاك بجهله | عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى | ويعد من اهل الحديث وحزبه | وللشيخ جلال الدين السيوطي

اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم** | علم الحديث اجل علم الدين

وبه علو المرء في الدارين | كالماء محياة النفوس مطهر | للقلب لا يعروه شين الزين
فاعكف عليه رواية وكتابة | واطلب معاليه ولو بالصين | يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين | خير البرية سيد الرسل الذي | جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها | قد زاد عن الف وعن الفين | فالماء سال من اصبعيه انهرا
والبدر شق من اجله نصفين | اكرم به من مصطفى فحديثه | يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي | قد خصه في الخبر بالتمكين | ما دام ذكر حديثه ولالي
في مدحه منظومة السمطين | وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**

عليك باصحاب الحديث فانهم | خيار عباد الله في كل محفل | ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتأمل | جهابذة شم سراة فمن ابى | الى حيهم يوما بالانوار يستلي
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم | وقد زهم في الناس لا زال يعتلي | فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا وادراك مجد مؤثل | وقال الامام الشافعي مقالة | غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه | ارى المرء من صحب النبي المفضل | عليه صلوة الله ما ذر شارق
والي له والصحب اهل التفضل | وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدني ابي رح **نظم**

دين النبي محمد اخبار | نعم المطية للفتى الاثار | لا ترغبن عن الحديث واهله
فالراي ليل والحديث نهار | ولربما جهل الفتى اثر الهدى | والشمس بازغة لها انوار
ولابي العباس **نظم** | عليكم بالحديث فليس شيء | يعادله على كل الجهات

نصحت لکم فان الذین نصحوا
واحکام ومن علم اللغات
ومن طلب الحدیث افاد ذخرا
رواها مالك ازکی الرواة
ویحیی وابن حنبل المزکی
تکلم فی النجوم الزاهرات
وان تأتی الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

الشخنیة للسید المرتضی رح **نظم**

العلم ما کان فیه قال حدثنا

بن ثعلب الشافعی رح **نظم**

فخذ بقول یکون النص ینصره
فارفضه رفضا وکن منه علی حذر
ترکوا الابتداع للاتباع

ومن کلام الحافظ السیوطی رح **نظم**

فعش علی سنة خیر الوری
حین یقادون لدار السلام
وطوبی لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الی نصره
عکفنا علی حفظ اثاره

ولا اخفی نصائح واجابات
بذکر المسندات انست لیلی
وفضلا ثم دینا ذا اثبات
وشعبة وابن زید وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهیر فی هذا الباب **نظم**

فدع کل قول ومن قاله
بغیر الحدیث وارباته
کل العلوم سوی القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشیاطین
تباین الناس فیما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سید البشر

وللخطیب ابی بکر رح **نظم**

فاذا جن لیلهم کتبوه
ان خفت یوم الحشر او هوله
مقتفیا اهل الحدیث الکرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلانی

اولئك فازوا بتذکیره
وها نحن اتباع انصاره
عسی الله یجمعنا کلنا

ومن قول الامام ابی عبد الله محمد بن علی الحافظ الصوری **نظم**

عائبا اهله ومن یدعیه
ایعاب الذین حفظوا الدین
راجع کل عالم وفقیه
الا الذی فارق الاوطان مغتربا
یلقی الشیوخ ویروی عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومکتسبا

العلم تقول هذا ابن لی
عن الترهات والتمویه

وللسید المرتضی الواسطی **نظم**

وجاهد النفس فی تحصیله فغدا
وحافظا ما روی عنهم وما کتبا
طوبی لمن کان هذا العلم صاحبه

وجدنا فی الروایة کل فقه
وحفظ العلم خیر العائدات
علیکم بالروایات اللواتی
وسفیان الثقاة عن الثقاة
ائمتنا النجوم وهل رشید
اذا رمت ان تتوخی الهدی
لقول النبی واصحابه

ومن کلام الشافعی کما فی الامالی

الا الحدیث والا الفقه فی الدین

ومن کلام ابی الفضل جعفر

وکلهم یدعون الفوز بالظفر
وکل قول یکون النص یدفعه
ان علم الحدیث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تخطی بکل المرام
هم الاولی ینجیك من هوله

نظم هنیئا لاصحاب خیر الوری

ونحن اسعد بتذکاره
ولما حرمنا لقاء عینه
برحمته معه فی داره
قل لمن عاند الحدیث واضحی
ام بجهل فالجهل خلق السفیه
والی قولهم وما قد رووه
علم الحدیث شریف لیس یدرکه
یجتاب بحرا وفی الاوعار مضطربا
ذاك الذی قد فاز بالحسنی وتم له
لقد نفی الله عنه الهم والوصبا

وقال المنذري انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيا انس انسان بصحبة انسان

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي

ان تاه ذو مذهب في تقرر مذهبه
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر
بالعدل والفضل والآيات والسور
من هو العلم والبحر الذي سعدت
يوم الورود تراه فاز بالصدر
يستغفر الله حيتان البحار لمن
له البشائر في الآفاق بالبشر

وما راحتي الا حديث محمد
نظم زين الفقيه حديث يستضاء به
لاح الحديث له في الوقت كالعلم
حديث خير البرايا سيد البشر
فلو تمسك خلق الله اجمعهم
غواصه بالآلي جوهر الدرر
تلقى ملائكة الرحمن اجنحة
يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر
صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند الحجاج والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
تشفى الصدور به حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا نور من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط المحب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مداد الفقيه على ثوبه
فان له همة عاليه
رواة الحديث في عصرنا
لقول الشيخ انبأني فلان
لقلبي من محادثة الحسان
وتزيين الطروس بنقش نقش
وتسطير الغرائب والحسان
احب الي من اخبار ليلى
بصاحبها الى غرف الجنان
فاجر العلم ينمو كل حين
نظم لله در عصابة
نهم بجملت المشاهد
نهم النجوم المهتدي

احب الينا من الغاليه
ولو يشتري الناس هذا العلوم
نجوم و في الاعصر الخاليه
وكان من الائمة عن فلان
ومشتمل على صوت فصيح
احب الي من نقش الغواني
وتصحيح العوال من العوالي
وقيس بن الملوح والاغاني
وحفظ حديث خير الخلق مما
وذكر المرء يبقى وهو فان
يسعون في طلب الفوائد
يتتبعون من العلوم
نهم الى سبل المقاصد

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشده لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد حلي
اللذ لدي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور او في اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث لافاضل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم

خلائف اصحاب الحديث و والحمى
ولم تك فتوى في فنون المسائل

وانشد محمد بن محمد المديني

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الآثار قوم سواهم

نعم حفظو هانا فلابعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتحزن بجه ابدا اسرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عودا
ازع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يعاتي ولا يأتي
اهل الحديث فلذ بهم
فاحسلو اعدلا فعدلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسن الحساد تتلى
بسنده اليه في الامالي الشيخ نبية **نظم**
لعلمان امس بحجر وجهي
بن على الحسن الالفي **نظم**
احاديث النبي علي تروي
بين الصحيحين من قصيدة طويلة **نظم**
هم حفظوا الاثار من كل شبهة
الى كل افق والسرام كؤد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا حائد وحقود
وما صحت به الاثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت وارباب القلوب لهم
فلا تشهو له الا الاولى ذكروا

فديتهم من عصبة علمهم الهدى
نفد احرز وافضلا على كل فاضل
فمن فاتهم يخطى بغير الفضائل
وللبرقاني **نظم**
واجمل فيه لهم موعدا
واشغل نفسي بتصنيفه
فطوبى لما صنفه في الشيوخ
وطوبى لما صنفه مسندا
وصنفه جاهدا مجهدا
ومسلما اذ كان زين الانام
وما لي فيه سوى انني
اراه هوى وافق المقصدا
على السيد المصطفى احمدا
واسئل ربي اله العبادا

ولابي عبد الله محمد بن ظفير اليروني رح **نظم**

واعلم بأن لهم فيه ولا يأتي
ان كنت تطلبه فم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهير رح **نظم**

اعلى الورى قدرا واجلا
نقلوا الناس سنن الرسول
جابو السعيهم لذلك
حسبة حزنا وسهلا
فارشد وامن كان ضلا
آيات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى
على بسط لها اصبو وآوي
مكانا مسه قدم النواوي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفي دار الحديث لطيف معنى
وفيها منتهى اربي وسؤلي
وتقبيلي لآثار الرسول
وللحميدي صاحب الجمع
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
معاملة في الآخرين تبيد
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وهم حاجروا في جمعها وتبادروا
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
قياما صحيح النقل وهو جديد
حدود تحرى واحفظها وعهود
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
الى غير ذلك وله **نظم**
كتاب الله عز وجل قولي
وما اتفق الجميع عليه بدءا
وعودا فهو عن حق مبين
تكن منها على عين اليقين
وله **نظم**
روض واهل الحديث لساء والزهر
من كان قول رسول الله حاكمه
ولبعض اهل العلم **نظم**
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرًا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام التسبلى رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة وحتووا
ونارهم بعد الممات خمود
فلم الكلا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما
مقالة ذى نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأى فقيه
حاشا النصوص من الذى رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بدينا
من الفضل ما عند الانام رقوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التى
له اختلفوا فى العلم بالرأى والنظر
اذا من ذوى الالباب كان استماعها

قال الدميا طى رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأى سفيه
كلا ولا ردّ النصوص تعمدًا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروى علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكى على مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم بآثار النبى فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
اوحازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمانى فى الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف من الاعتناء ١٢ **نظم**

سلام على اهل الحديث فاننى
تنقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخارى ومسلم
لهم مدد ياتى من الله بالمدد
كفاهم كتاب الله والسنة التى
واهل الكساهيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد فى الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا فى الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب لموفق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتنصيصه عند التهامى والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله فى الشرع من يهدى
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدى
واعنى بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد فى العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوى المجد
اولئك اهدى فى الطريقة منكم
ومن يقتدى والضد يعرف بالضد
ومن يقتدى اضحى امام معارف
وحل اخا التقليد فى الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله فى الحل والعقد
لان عداه الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك فى فضلهم عندى

هم بذلوا فى حفظ سنة احمد
اولئك فى بيت القصيد هم قصدى
بحور احاشيهم عن الجزر انما
وليس لهم تلك المذاهب من رد
الانتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قد ونخى حتى اوسد فى اللحد
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اولسيا فى العبادة والزهد
رافتح من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبى محمد
به حبذا يوم انفرادى فى لحدى
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونو رعيون الفضل والحق والزهد
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم

ولكنهم كالناس ليس كلامهم
دليل فيستهدى به كل مستهدى
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

دليلا ولا تقليدهم فى غد يجدى
بلى صرحوا انا نقابل قولهم

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف الكلام العربى بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بيّنه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الدبجية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاولى اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من يأخذه عنهم و

ذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والإضافة إليه ما ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه إلى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم بأقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر إليهما وإلى الغريب والحسن وغيرهما والعلم بأخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه أئمة أهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن أتقنها أتى دار هذا العلم من بابها وأحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته إلا أن معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وإن تعلقت بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر إليه لأن ذلك من وظيفة الفقيه لأنه يستنبط الأحكام من الأحاديث فيحتاج إلى معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ فأما المحدث فوظيفته أن ينقل ويروي ما سمعه من الأحاديث كما سمعه فإن تصدى لما رواه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الأثير ثم الحديث متن وسند فالمتن هو ألفاظ الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو أعم من أن يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي أو التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند إخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والإسناد هو رفع الحديث إلى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الإسناد بمعنى ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى إليه الإسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار أي في البحث عن أحواله عند أرباب الحديث لا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين بحسب أوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك أو بحسب الإسناد من الاتصال والانقطاع والإرسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوف فيه فالحديث على هذا ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف إذا نظر إلى المتن وأما إذا نظر إلى أوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط أو غير ثقة أو متهم أو مجهول أو كذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل وإذا نظر إلى كيفية أخذهم وطرق تحملهم الحديث كان البحث عن أوصاف الطالب إذ البحث عن أسمائهم وأنسابهم كان البحث عن تعيينهم وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عينه نقلت اعلم أن الأحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها تنزلها أئمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الأئمة في الحديث يعرفون الأحاديث بطرقها وأسانيدها بحيث لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون إلى أنه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للإمام محمد بن إسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن أحاديث قلبوا أسانيدها فقال لا أعرف هذه ولكن حدثني فلان ثم أتى بجميع تلك الأحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن إلى سنده وأقروا له بالإمامة

وقد انقطع لهذا العهد تخريج شئ من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفها والنظر في اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية بأكثر من هذه الامهات الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث النبوية بأسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال السناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث انتخبتها من اكثر سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم على بن شهاب الصديقي الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتاليفه وانتشاره

فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل ذوات العدد ويفني الاموال والعدد ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فما رسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجابوا في نظم قلائده افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا التقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد احسن ماجزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث ولقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضاً فى ابواب متعددة باختلاف المعانى التى اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخارى امام المحدثين فى عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيرى فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك ثم كتب ابو داود السجستانى وابو عيسى الترمذى وابو عبد الرحمن النسائى فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة وهى امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع الى هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدى قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هى منتهاه ثم لا يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما ثم نزل فى تقاصر الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد فى الجم الجم من الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث

فى اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفى الاغراض فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبى وابو داود الطيالسى وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلانى فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث فى الاماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان فى معنى الصلوة ذكروه فى باب الصلوة وان كان فى معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطا الا انه لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخارى ومسلم وكثرت

الاحادیث المودعة فی کتابیهما واقتدی بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد یعرف
المعنی وان لم یعرف راویه بل ربما لا یحتاج الی معرفة راویه فاذا اراد حدیثا یتعلق بالصلوة طلبه من کتاب
الصلوة لان الحدیث اذا ورد فی کتاب الصلوة علم الناظر ان ذلک الحدیث هو دلیل ذلک الحکم فلا یحتاج
الی ان یفکر فیه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احادیث تتضمن الفاظا لغویة ومعانی مشکلة فوضع لها
کتابا قصره علی ذکر متن الحدیث وشرح غریبه واعرابه ومعناه ولم یتعرض لذکر الاحکام کما فعل ابو عبید القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبة وغیرهما ومنهم من رتب علی العلل بان یجمع فی کل متن طرقه
واختلاف الرواة فیه بحیث یتضح ارسال ما یکون متصلا ووقف ما یکون مرفوعا وغیر ذلک ومنهم من قصد
الی استخراج احادیث تتضمن ترغیبا وترهیبا واحادیث تتضمن احکاما شرعیة غیر جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها کما فعله ابو محمد الحسین بن مسعود البغوی فی المصابیح واللولوی فی المشکوة وغیر هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا علی المتن فقط ومنهم من اضاف الی هذا الاختیار ذکر الاحکام واراء الفقهاء مثل ابی سلیمان احمد
بن محمد الخطابی فی معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذکر الغریب دون المتن من الحدیث واستخرج الکلمات الغریبة
ودونها ورتبها وشرحها کما فعل ابو عبید احمد بن محمد الهروی وغیره من العلماء وبالجملة فقد کثرت فی هذا
الشان التصانیف وانتشرت فی انواعه وفنونه التالیف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لکل طالب ولکن لما کان اولئک الاعلام هم السابقین فیه لم یات صنیعهم علی اکمل الاوضاع فان
غرضهم کان اولا حفظ الحدیث مطلقا واثباته ودفع الکذب عنه والنظر فی طرقه وحفظ رجاله وتزکیتهم
واعتبار احوالهم والتفتیش عن امورهم حتی قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وترکوا هذا بعد الاحتیاط والضبط
والتدبر فکان هذا مقصدهم الاکبر وغرضهم الاولی ولم یتسع الزمان لهم والعمر لاکثر من هذا الغرض الاعم والمهم
الاعظم ولا راوا فی ایامهم ان یشتغلوا بغیره من لوازم هذا الفن التی هی کالتوابع بل ولا یجوز لهم ذلک
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتیب الصفات والاصل انما هو عین الحدیث ثم ترتیبه وتحسین
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعین واخترمتهم المنایا قبل الفراغ والتخلی لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان یظهروا تلک الفضیلة ویشیعوا تلک العلوم
التی افنوا اعمارهم فی جمعها اما بابداع ترتیب وزیادة تهذیب او اختصار وتقریب او استنباط حکم وشرح
غریب فمن هؤلاء المتاخرین من جمع بین کتب الاولین بنوع من التصرف والاختصار کمن جمع بین کتابی
البخاری ومسلم مثل ابی بکر احمد بن محمد الرمانی وابی مسعود ابراهیم بن محمد بن عبید الدمشقی وابی عبد الله محمد
الحمیدی فانهم رتبوا علی المسانید دون الابواب کما سبق وتلاهم ابو الحسن رزین بن معاویة العبدری
فجمع بین کتب البخاری ومسلم والموطا لمالک وجامع الترمذی وسنن ابی داود والنسائی ورتب علی
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحدیث عاریة من الشرح وکان کتاب رزین اکبرها واعمها حیث حوی

هذه الكتب الستة التی هی ام کتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظاً واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزری فجمع بين كتاب رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه فی جامع الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطی فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فی جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابی ان كان خبراً وبذكر من يرويه عن الصحابی ان كان اثراً والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه كذا فی كشف الظنون

الفصل الرابع فی انواع كتب الحديث كثر الله سوادها

ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوی فی العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فی اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث ای احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فی كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابی بكر بن خزيمة وكتاب الاسماء والصفات للبيهقی واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سنناً والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطاً منها فی كتاب المسمى بجنان المتقين ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى احاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخاری فيه كتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمی وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ والسير فهی قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبی صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر والكتب المصنفة فی هذا الباب ايضاً كثيرة جداً قلت وجملتها مذكورة فی كشف الظنون انتهى وكتاب روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث حسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوی والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جداً

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للآخرين واحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها
ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرز بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب
لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب
العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلبة الكميت في مناقب اهل البيت والديباج
في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن
الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال
الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه
انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي اما صحيح مسلم فانه
وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع
كما يقال لاخيته قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في
غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ
القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة
رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على
حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد
وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة
بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح
ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات
الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة نساء
بعده لستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب اولا مسانيد
بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم
في النسب وحينئذ تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن
عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح
المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة
او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني
قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله
الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المدني رح والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم
تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها فى جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة فى صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابى الدنيا فى باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والاجرى فى باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة فى جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطى يد طولى فى تاليف الرسائل والقسم الاخر منها اربعون حديثا وهو يجمع فى باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف فى علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما فى العجالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو فى اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التى تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر ككتاب الافراد للدارقطنى ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابى داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب اخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهى سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابى عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه فى نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبى ثلثين ومائتى حديث وهو المشهور بمنتقى الذهبى وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب اخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابى عبد الله النيسابورى وغيرها وجملتها مذكورة فى كشف الظنون ثم فى جنان المتقين

الفصل الخامس فى ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث فى عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون فى اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اورد هم الحاكم فى كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز فى اعصارهم فى الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن فى الصحة لاستبدادهم فى شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال فى ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعى والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى فى الانصاف فى بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التى بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التى لم يرووها او طرقها التى لم يخرج من اجتهاد الاوائل

مما فيه اتصال وعلو سند او رواية فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم
وابوداود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجة وابويعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجالا اربعة متقاربين
في العصر اولهم ابوعبدالله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط
الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت
وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل
ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس
فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها
ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في
ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة
يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه
في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل
لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من
العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم
مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة
واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح
اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا
في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به
واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث
وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى
ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسياتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله
تعالى وثالثهم ابوداود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام
علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين الصالح للعمل قال ابوداود وما ذكرت في كتابي حديثا
اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا
الشان وترجم على كل حديث لما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب ولذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ورابعهم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة الشيخين حيث بيّنا وما اُبهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طريق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجهه ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض وغريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنّى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا اقلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فتيا رفعت الى الحافظ الولى العراقى صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهل يعد فى التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفى فى التابعى بمجرد روية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفى بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن
حجر العسقلانى فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابى اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين اوبعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا باس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء فى البلاد وقد جمع بعضهم جزوا فيما ورد من رواية ابى حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد فى الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعى بالشام والحمادين بالبصرة والثورى
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجى بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوى فى شرحه
للالفية العراقى المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكى فى شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابى اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردرى
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافى وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين فى الفتوى اللهم اذا كان التابعى يزاحم فى الفتوى الصحابى
فانه يقلد ذلك التابعى كما يقلد الصحابى وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوى فى بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم فى ايدى الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة فى العلم فهى ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلانى والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذى الفه قاضى القضاة ابو المويد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى
وروجه فى سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابى حنيفة رح التى جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابى بكر الصديق وان هذا لامغلطة وكذا مسند الامام الشافعى رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعى عند تلامذته فجمعت هى على حدة مما وقع فى ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابى العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمى بمسند الشافعى نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح والكان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابى بكر القطيعى الراوى له من عبد الله

الباب الثانى فى فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول فى علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجورى رح فى حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابى او لمن دونه قولا او فعلا او تقريرا وصفة وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا الضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التى تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهى الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العينى على من انفرد والكفائى على من تعدد واستمداده من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هى المبادى العشرة

الفصل الثانى فى علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوى والمروى من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر فى كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادى العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثانى الاول كذا فى حاشية الباجورى رح وفى كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلى بالآداب النبوية والتخلى عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا فى مفتاح السعادة والصواب ما ذكر فى الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق فى محله

الفصل الثالث فى علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون فى كتاب العبر وذلك بما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التى تكفل لهم بها قال تعالى

ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث و اصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب بن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب بن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد توفي سنة اربع اربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول والترك وكذلك مراتب هولاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف ومفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتاليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع وافخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذى عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات ممالم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلى ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخارى وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخارى وتاريخ ابن ابى خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم وقال صاحب كشف الظنون ان صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخارى المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابى وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن موسى الخوارى وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائى والامام حسن بن محمد الصغانى وابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبى في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاى بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين على بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستى ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعى في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث

وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره السيوطى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل

وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بالا مجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلى الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين انما تاتى بتحليل وتحريم او امر او نهى او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوى لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول من عنى بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبى في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلى بن المدينى واحمد بن حنبل وعمرو بن على الفلاسى وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابى زرعة وابى حاتم والبخارى ومسلم وابى اسحق الجوزجانى والنسائى وابن خزيمة والترمذى والدولابى والعقيلى وابن عدى وابو الفتح الازدى والدارقطنى والحاكم الى غير ذلك فى كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابى الحسن احمد بن عبد الله العجلى الكوفى نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابى محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد سبيلا الى معرفة شئ من معانى كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب الكذب انتهى والكامل لابن عدى وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلانى ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهولاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوى وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اى ردية رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة وراء مشددة اى قولا واحدا لا تردد فيه وهولاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس فى هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوى بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت فى كتب الائمة فلا يذهب شئ منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوى للحديث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقاة ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك فى حالتى التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغى ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغى ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغى ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروى الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذى لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلانی ونی روایة من خذ علی الحدیث اجرة تردد وفی المتساهل فی سماعه واسماعه لکن لا یبالی بالنوم او یحدث لا عن اصل مصحح او کثیر السهو فی روایته ان حدث من غیر اصل واکثر الشواذ والمناکیر فی حدیثه ومن غلط فی حدیثه فبین له واصر عنادا نحوه سقطت روایته انتهی قال السید الشریف قال ابن الصلاح هذا اذا کان علی وجه العناد واما اذا کان علی وجه التنقیر فی البحث فلا انتهی قال القسطلانی الصحابة کلهم عدول وقبل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا یقبل حدیث مبهم ما لم یسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عینه فکیف تعرف عدالته ولا یقبل من به بدعة کفر او یدعو الی بدعة والا قبل لاحتجاج البخاری وغیره بکثیر من المبتدعین غیر الدعاة ویقبل التائب وینبغی ان یعرف من اختلط من الثقاة فی آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمییز من سمع منه قبل ذلک فیقبل حدیثه او بعده فیرد ومن روی عنه منهم فی الصحیحین محمول علی السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فی زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فیعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسید العلامة محمد بن اسمعیل الامیر رسالة فی تحقیق قبول روایة المبتدعین فی عدم قبولها علقها علی نخبة الفکر فی مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقیق والرشاد فلیرجع الیها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال

ای رجال الاحادیث من الصحابة وتابعیهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحدیث کما صرح به العراقی فی شرح الالفیة عن علی بن المدینی لان الحدیث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم علی ما لا یخفی فالصحابی من اجتمع مومنا بسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم فی الارض فی حال نبوته فخرج بقولنا مومنا من لقیه کافرا فلیس بصاحب لعدم اوته ولو اسلم بعد ذلک کرسول قیصر وعبد الله بن صیاد ان لم یکن هو الدجال ویوخذ من قولهم لقی النبی صلی الله علیه وسلم ان الکلام مفروض فیما بعد البعثة اذ وضعه بالنبوة الظاهرة لا یکون الا بعدها فیخرج من لقیه قبلها فلیس من صحابته وان کان مومنا بغیره من الانبیاء وبانه سیبعث وان توقف فیه الحافظ ابن حجر وکذا شیخه العراقی حیث قال المراد من رآه فی نبوته او ابهم صحح ذلک ولم ار من تعرض لذلک ای صریحا لقوله بعد ذلک ویدل علی ان المراد من راه بعد نبوته انهم ترجموا فی الصحابة لمن ولد للنبی بعد النبوة کابراهیم ولم یترجموا لمن ولد له ومات قبلها کالقاسم اما من مات علی الاسلام ولو تخللت ردته بین لقیه مومنا وموته مومنا فهو صحابی اذ الردة انما تحبط العمل بالموت علیها کما صححه الرافعی حاکیا له عن الشافعی وان اطلق فی الاسلام الاحباط لقوله تعالی وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما فی القرآن من الاطلاق فی غیر هذه الایة محمول علی هذا التقیید سواء رجع الی الاسلام فی حال حیاته صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن ابی سرح ولو لم یلقه ثانیا ام بعد موته کقرة بن ابی هبیرة والاشعث بن قیس فانه کان ممن ارتد واتی به الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی خلافته اسیرا فعاد الی الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم یتخلف احد عن ذکره فی الصحابة ولا عن تخریج احادیثه فی المسانید ومشی علیه الحافظ ابن حجر وان استظهر شیخه العراقی ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا یکون صحابیا قال الشمس الصفوی والظاهر انه لا بد من تمییز لقول الحافظ العلائی فی ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابی طلحة الانصاری

كل منهما حنكه النبى صلى الله عليه وسلم وعاله ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز فى التعريف
ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملى يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابى بكر فهو صحابى مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم راٰه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبى صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من كلمه
يسيرا او راٰه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبى
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من فى الارض فراٰهم ينبغى ان يعد فى الصحابة من كان مومنا فى
حياته وان لم يلقه لحصول الروية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
لمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كان رتبة الكثير من هؤلاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت ما غيره من الانبياء ولو اريد فلا ينبغى دخولهم لان رويته لهم بعد موتهم والروية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر فى جمع الجوامع فى التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
فاجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلى بانه يسمى قبل الردة ويكفى فى ذلك فى صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافى العارض ولذلك لم يحترز فى تعريف المومن عن الردة العارضة فى بعض افراده قال من زاد من متاخرى
المحدثين كالعراقى ومات مومنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد ليس من شان التعريف قال النووى الصحابى كل مسلم
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح فى حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابى عبد الله
محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابى اخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واهل
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابورى لهم اثنتى عشرة طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم اخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط فى كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكى وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة فى معرفة الصحابة واما صاحب الصحابى وهو المسمى بالتابعى فقال الخطيب لا يكفى فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظر اللعرف فى الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبى صلى الله
عليه وسلم ومشى عليه فى جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلى بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الاخيار فالاعرابى الجلف بمجرد
ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم
يكفى الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووى وغيرهما وعليه العمل قال النووى التابعى ويقال
فيه التابع فهو من لقى الصحابى وقيل من صحبه كالخلاف فى الصحابى والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى
اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعى كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر
واويس القرنى واما الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبى صلى الله
عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا فى التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت
لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعى وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كابى الزناد
وهشام بن عروة فهى مبسوطة فى كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجانى رح البحث عن تفاصيل الاسماء
والكنى والالقاب والمراتب فى العلم والورع لهاتين المرتبتين اى الصحابى والتابعى وما بعدهما يفضى الى تطويل انتهى
وتبع التابع مسلم لقى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم الامام جعفر الصادق وابو حنيفة
النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعى والثورى وابن جريج بالجيمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى
بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيبانى ومحمد بن ادريس الشافعى وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هى
المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم فى كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك فى جميع الاحوال
والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولى الالباب وبالجملة الكتب المصنفة فى اسماء الرجال على انواع كذا فى
كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطنى والخطيب البغدادى وابن ماكولا وابن نقطة ومن
المتاخرين الذهبى والمزنى وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلى
بن المدينى والنسائى وابن بشر الدولابى وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابى عبد الله الحاكم وللذهبى
المقتنى فى سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازى وابو الفضل الفلكى سماه منتهى الكمال وابن الجوزى
ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب
والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد فى الطبقات وابن خيثمة احمد بن زهير
والامام ابى عبد الله البخارى فى تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء
كابن عدى ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخارى وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اى رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابى موبهة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابى تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابى الحامد وابى الوليد لابن جريج وابى بكر وابى الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفى
الكنى كما يقال فى زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف فى اسمه كابى بصرة
الغفارى واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابى هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف فى
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البخترى ومعرفة من ليس فى اسمه وكنيته اختلاف كابى حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعى واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابى ادريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف فى الاسماء والانساب والمتشابه فى الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالى ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة اخوتهم وتفصيلها فى الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدايني وكتاب مسلم وكتاب النسائى والحاكم ابى احمد الحافظ وكتاب
ابن السندى فى اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابى نصر بن ماكولا فى المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغنى بن سعيد
وكتاب الخطيب فى معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان فى الثقات والضعفاء وفى الضعفاء فقط وكتاب البخارى
فى الضعفاء وكتاب النسائى والعقيلى فى الضعفاء وتاريخ البخارى وابن ابى خيثمة وكتاب ابن سعد فى معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابى شامة فى وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء فى ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفى فى تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب فى الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابى بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعانى وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزى فى المنتظم وابو شامة فى الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالى وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبى لكن الغالب فى العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير فى البداية والنهاية واجود ما فيه السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد فى مصر والشام فى نقل التواريخ فى هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالى والذهبى وابن كثير اما تاريخ البرزالى فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات فى السنة الاتية واما الذهبى فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالى وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتى الشام شهاب الدين احمد

بن يحيى السعدى فى كتابة ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذى القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت وكان قد اوصانى ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى فى تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها فى الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع فى الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر فى علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال فى اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوى باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة فى هذا الاحتياط الكامل فى رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشتركان فلا يتحقق تمييز الراوى من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوى مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين فى اسمائهم واسماء ابائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الجونى اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثانى موسى بن سهل وابو بكر بن عباس ثلث رجال فتعمق اهل الحديث فى امثال هذه الامور ليس بضائع وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوى الضعيف بالراوى الثقة نعم اتفاقهما فى العدالة والوثوق لا يضر فى ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثورى وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين فى هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هى المواضع التى يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان فى فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان فى الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوى له موسى بن اسمعيل التبوذكى فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله فى الصحيحين فى الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفى درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاى ايضا تلميذ له وشعبة يروى عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد تشتبه اسم الراوى مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما فى الحديث معاذ ومعوذ بنى عفراء نعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء فى بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبى صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفى الصحيحين عبد الله بن بحينة وهى امه واسم ابيه مالك واجتمع فى بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد بن الحنفية فان اباه امير المومنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سيد بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم
ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة في محاورة العرب واقعة في كتب الحديث يشهد به قوله ع انا ابن
عبد المطلب وقد ينسبون الراوي الى جدته نحو يعلى بن منية فان منية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن خصاصية
والمنسوبون الى اجدادهم كثيرون كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى المتبني ايضا كمقداد بن الاسود
اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهري القرشي تبنيا نسب اليه
وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للشيخ عبد العزيز المحدث
الدهلوي وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وفرادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادي عشر في علم غريب الحديث والقران

قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما
هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به
على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر ان يراد به
كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى قال ابن الاثير في النهاية
وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب
وفد بني تمر يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان
عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن
يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة
والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت
الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب
وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم
الا واللسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى
هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين
احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة
فلم يكن الجهل قد عم وله تاليف اخر في غريب القران وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة
اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة
تسع وعشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى
سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره
الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشأن فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها
فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب
مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم
بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى فى سنة ست وسبعين
ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر او اكبر وقال فى مقدمته
ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام
ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطريق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان
كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد
المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن قاسم الانبارى المتوفى فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن
الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى فى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة
بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى فى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود
بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى فى سنة اربع وثلثمائة
وابو شجاع محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى فى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو سليم
بن العرب الرازى المتوفى فى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى فى سنة تسع وستين
ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر
النحوى المتوفى فى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى فى سنة خمس واربعين
واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد
الخطابى البستى المتوفى فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيدة وابن قتيبة
فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى
وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى فى سنة احدى واربعمائة
صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف
المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف
كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمد بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع فى التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرف واحد فترد الكلمة فى غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروى اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابى بكر الاصفهانى فيه ما فات الهروى من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابى اشياء لم تقع لى ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين وصنف معاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن على الامام بن الجوزى صنف كتابا فى غريب الحديث نهج فيه طريق الهروى مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع فى جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عنى مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروى منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر فى كتابه مما ذكره الهروى الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهى كتاب الهروى لان وضعه استدراك ما فات الهروى ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما فى غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بى الايام فجرا معنت النظر فى الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فانى فى بادى الامر مرت بذكرى كلمات غريبة من احاديث البخارى ومسلم لم يرد شئ منهما فى هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيهما من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتنى من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة يعرى انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموى بعده كتابا فى تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى المتوفى فى سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان فى عصر الحربى ذلك فى الشرق وهذا فى الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعى

الفصل الثانى عشر فى علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفى رواية من حمل عنى من امتى اربعين حديثا من السنة لقى الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفى رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتى فى حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفى رواية من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة فى زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء فى هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم فى جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجنان المتقين واما شروح غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدًا وسياتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اساليب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين واما بخط يخطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارح ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح ثم ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل للنسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو داب الفضلاء من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا التكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا او كذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما وبيان خواصهما وعدد تكرارهما واوقات قراءتهما وشرائطهما ومباديه مبينة

فى العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووى والحصن الحصين للجزرى والورد الافخم والحزب الاعظم للعلى القارى الهروى المكى رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه تصانيف لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وللجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى فى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن على بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابورى جمعه ايضا وابن السنى وعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث

وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شئ ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التى يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فى الصحيح المجرد الامام البخارى ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعى ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخارى ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخارى ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخارى ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التى تتصف بها رجال البخارى ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام فى هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير فى تراجم البخارى قليل جدا فى كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وذكر مرفوعا فهو حكم بصحته وما روى من ذلك مجهولا فليس حكما بصحته ولكن ايراده فى كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثانى منها الحسن وهو ما لا يكون فى اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج فى الصحيح والحسن اذا روى من وجه آخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالآخر ونعنى بالترقى انه ملحق فى القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل فى اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه فى المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فى صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائى ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان ياخذ ماخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره ويرجحه على رأى الرجال وعن الشعبى ما حدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم هؤلاء فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه فى الحش الكنيف وقال الرأى بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعنى الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك **ط** لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما او باقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها هي العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **٤** لهؤلاء الاربعة **٣** لهم الا ابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بيّنه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بيّنه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بيّنه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذب راويه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال فى حرب صفين كذا مع انه رضى الله عنه توفى فى خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تأمل واقل تتبع الثانى كون الراوى رافضيا يروى الحديث فى مطاعن الصحابة او ناصبيا يرويه فى مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس وح ينظران كان الراوى منفردا بذلك الحديث فحديثه ينكر وان رواه الاخرون ايضا يقبل ثم يتفكر فى تأويله وتوجيهه الثالث ان يروى حديثا يجب معرفته والعمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهى قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذى فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون فى مجلس الخليفة العباسى المهدى فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا فى خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدى انتهى قلت وتفصيل هذه القصة فى حيوة الحيوان الكبرى للدميرى رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضى فروى له بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا فى خف وحافر وجناح فزاد او جناح وهى لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابى البختري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابى خيثمة والشيخ تقى الدين القشيرى فى اقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدى لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون فى الحديث قصة تتعلق بامر حسى واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلان الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروى الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معانى لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف ح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد فى حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث فى جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ فى اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط فى الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار فى كل دار سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت فى باب الثواب او باب العقاب التاسع ذكر ثواب الجزاء على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادى عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع فى فضائل القران سورة سورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت فى البيضاوى فى اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن يرويه هذه اعترف بوضعه لها وقال انى رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى محمد

بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون فى ايداعها فى تفاسيرهم الامن عصمه الله وهما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومنوة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول فى ابطاله فى باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم فى صحيحه مع ان الاخبار الصحاح من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذى يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث والف من العدد ومن ذهب فى العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة فى التنباك والقليان والقهوة تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خيثم التابعى الكبير ان للحديث ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم فى الوضع متنوعة متكثرة منهم الزنادقة وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بدين الاسلام كابن الراوندى الواضع لحديث الباذنجان لما اكل له فانه عرض بهذا الى حديث القران لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا تهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل اشتهرت اربعة عشر الاف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابى وضعته الزنادقة ويدفعه قوله صلى الله عليه وسلم انى قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب والكرامية من بين اهل البدع والاهواء ارتكبوا هذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا فى مذاهب مخالفيهم سابقون فى هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة فى هذا الباب فرقة اخرى لم يكن لهم علم الحديث وراوا المحدثين معظمين فى الناس موقرين فى اعينهم فدخلوا فى عدادهم تكلفا وتمحلا واختاروا هذه الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم فى جاه اهل الحديث وعزهم كابى البخترى وهب بن وهب القاضى وسليمان بن عمرو النخعى وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ فرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة والديانة سمعت فى المنام والمعاملة شيئا من النبى صلى الله عليه وسلم والايمة الاطهار وردوه معتمدين على جزمهم وصحة معاملتهم مبهما وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا فى نفس الامر كائنا فى الحقيقة واتهم بهذه العلة ابو عبد الرحمن السلمى وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بحذاق الحديث واسقطت واياهم عن حيز الاعتبار فى القديم والحديث فرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اى سمعوا كلاما من صاحب تجربة او صوفى او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا نهاية لهذه الطائفة وقد ابتلى به اكثر العوام والله الموفق والعاصم انتهى قلت وفى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة بحث ثالث فى ذكر الوضاعين

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزى الوضاعون خلق كثير ومن كبارهم وهب بن وهب يعنى القاضى البختری قاضى الرشيد ومحمد بن السائب الكلبی ومحمد بن سعيد الشامى المصلوب وابو داود النخعى واسحق بن نجيح الملطى وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفى واحمد بن عبد الله الجويبارى ومامون احمد الهروى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن القاسم الطالكانى ومحمد بن زياد اليشكرى انتهى وقال النسائى الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام قيل وضع الجويبارى وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابى اكثر من عشرة آلاف حديث فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسان الدين كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة قال ابن الجوزى ان من وقع فى حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم فى اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ ابن ابى العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تاخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمونه فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفى الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عدم الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما نعرض على احاديث فى مجلس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون على انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند المناظرة فى المجامع من الاستدلال على ما يقوله كما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتقويما لمقاله واستطالة على خصمه ومحبة للغلب وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من المناظرة ومن اسبابه تنفيق المدعى للعلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا اعرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان فى دينه رقة وفى علمه دغل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان كما قال ذلك المخذول انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من ينتسب الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد انتهى قال مسلم فى صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين فى شئ اكذب منهم فى الحديث وفى رواية لم نر اهل الخير فى شئ

(حاشية) ابن عدى عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا ١٢

الكذب منهم فى الحديث قال مسلم يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فى ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن على الشوكانى قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات مع زيادات وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث فى طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقى الروايات المنتهية اليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقى تلك الروايات لا سبيل اليه فى يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة فى علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث فنقول هى باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار اولم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين فى القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فى سنده او متنه او من رواية المجاهيل او مخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحيح ان يشترط مولف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح فى الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ايمة الحديث قبل المولف رووها بطرق شتى واوردوها فى مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المولف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شئ مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه فى القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ايمة الفقه لا يزالو

ك اى من الضعف والغرابة والعلة ونحوها لان ايراد الحديث الضعيف الغريب والمعلول والشاذ مع بيان حاله ليس بقادح فى شئ منهم فيضرما

يستنبطون عنها أو يعتمدون عليها أو يعتنون بها أو يكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا رأسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية أعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر
فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطأ والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي
اصح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بني فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشائخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشائخهما وان اشتهر امره من بعد او ما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

فى الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم فى المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول له الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التى اعتنى القاضى عياض فى المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها **الطبقة الثانية** كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائى وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين فى تجريد الصحاح وابن الاثير فى جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا فى حجة الله البالغة وقال تحجّه المولى عبد العزيز الدهلوى فى مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذى فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتأخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم فى هذا الشأن وفى الحقيقة هو ركن عظيم فى هذا الفن وكذا ينبغى عد ابن ماجة فى هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها فى غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة فى الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال فى الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخارى ومسلم فى زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ولم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه لغوى بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتأخرين المتعمقين وانما كلامى فى الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهى باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابى يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن ابى شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسى وكتب البيهقى والطحاوى والطبرانى وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موصوفون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعى وسنن ابن ماجة ومسند الدارمى وسنن الدارقطنى وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوى وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوى رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر فى صحيح البخارى ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران فى الصحاح والصحاح التى عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردا هما فى كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخارى ما اوردت فى كتابى هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذى اوردت فى هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف لابد ان يكون فى هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابورى صنف كتابا سماه المستدرك يعنى ان ما تركه البخارى ومسلم من الصحاح اورده فى هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخارى ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه فى هذين الكتابين وقال قد حدث فى عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخارى انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتى الف والظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد فى هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف ولقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذى يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان فى مدحه ما رأيت على وجه الارض احدا احسن فى صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق فى كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا فى الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسى وهو ايضا خرج صحاحا ليست فى الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذى علم عليم انتهى وقد وردت تراجم هذه الكتب وغيرها فى جنان المتقين فليعلم قال فى الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد فى الطبقتين الاوليين كانت فى المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة والتابعين او من اخبار بنى اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبى صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القران والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعانى احاديث مرفوعة او كانت معانى مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى فى احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدى وكتب الخطيب وابى نعيم والجوزقانى وابن عساكر وابن النجار والديلمى وكاد مسند الخوارزمى يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزى انتهى وقال المولوى عبد العزيز الدهلوى واحاديث هذه الطبقة التى لم يعلم فى القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتاخرون لروايتها فهى لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها فى اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ فى امثال هذا **شعر**

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة ... وان كنت لا تدرى فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثین عن نهج الصواب حیث غتروا بکثرة طرقها الموجودة فی هذه الکتب وحکموا بتواترها وتمسکوا بها فی مقام القطع والیقین واحدثوا مذاهب تخالف احادیث الطبقتین الاولیین علی تقتها والکتب المصنفة فی احادیث هذا القسم کثیرة منها ما ذکر ومنها کتاب الضعفاء للعقیلی وتصانیف الحاکم وتصانیف ابن مردویه وتصانیف ابن شاهین وتفسیر ابن جریر وفردوس الدیلمی بل سائر تصانیفه وتصانیف ابی الشیخ وغالب لمساهلة ووضع الاحادیث فی باب المناقب والمثالب والتفسیر وبیان اسباب النزول وباب التاریخ وذکر احوال بنی اسرائیل وقصص الانبیاء السابقین وذکر البلدان والاطعمة والاشربة والحیوانات وفی الطب والرقی والعزائم والدعوات وثواب النوافل ایضا وقعت هذه الحادثة وقد جعلها ابن الجوزی فی موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن علی وضعها وکذبها وکتاب تنزیه الشریعة یکفی لدفع تلك الغائلة ثم المسائل النادرة کاسلام ابوی النبی صلی الله علیه وسلم وروایات المسح علی الرجلین عن ابن عباس وامثالها من النوادر اکثرها تخرج من هذه الکتب حتی ان غالب بضاعة الشیخ جلال الدین السیوطی وراس ماله فی تصنیف الرسائل ونوادرها هی الکتب المشار الیها فالاشتغال باحادیثها واستنباط الاحکام منها لا طائل تحته ومع ذلك من کانت له رغبة فی تحقیقها فعلیه بمیزان الضعفاء للذهبی ولسان المیزان للحافظ ابن حجر العسقلانی ومجمع البحار للشیخ محمد طاهر الگجراتی یغنی لشرح غریبها وتوجیه عباراتها عن جمیع المواد انتهی قال فی الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر علی السنة الفقهاء والصوفیة والمؤرخین ونحوهم ولیس له اصل فی هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن فی دینه العالم بلسانه فاتی باسناد قوی لا یمکن الجرح فیه وکلام بلیغ لا یبعد صدوره عنه صلی الله علیه وسلم فاثار فی الاسلام مصیبة عظیمة لکن الجهابذة من اهل الحدیث یوردون مثل ذلك علی المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ویظهر العوار اما الطبقة الاولی والثانیة فعلیهما اعتماد المحدثین وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا یباشرها للعمل علیه والقول به الا النحاریر الجهابذة الذین یحفظون اسماء الرجال وعلل الاحادیث نعم ربما یوخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لکل شئ قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرین وان شئت الحق فطوائف المبتدعین من الروافض والمعتزلة وغیرهم یتمکنون بادنی عنایة ان یلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غیر صحیح فی معارك العلماء بالحدیث والله اعلم انتهی قال المولی عبد العزیز الدهلوی ولما اتضح حال الطبقات وترتیب کتب الحدیث وتقرر ان الطبقة العلیا فی هذا الباب الموطا والصحیحان فلابد من مزید اهتمام بتحقیق هذه الثلثة اولا وبالبقیة من الصحاح الستة ثانیا والظن الغالب ان بعد تحقیق الموطا واختیه یفرغ عن الامر بنحو ثلثین فی تحقیق بقیة الاصول الستة بلامین ولا یبقی الا القدر الیسیر وایضا قال ان علم الحدیث لما کان من قبیل الخبر والخبر یحتمل الصدق والکذب فلابد فی تحصیل هذا العلم من امرین الاول ملاحظة حال الرواة الثانی الاحتیاط العظیم فی فهم معانی الاحادیث لان المساهلة فی الامر الاول توجب التباس الکاذب بالصادق وعدم الاحتیاط فی الثانی توجب اشتباه المراد بغیر المراد وعلی التقدیرین لا تحصل الفائدة التی ترجی من علم الحدیث بل یحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعنی ملاحظة حال الرواة المخبرین فکان لهم

فی الصدر الاول من التابعین وتبعهم الی زمن البخاری ومسلم طریقا آخر حیث کانوا یحققون عن احوال رجال کل طبقة
وزمان ویفتشون عنها فمتی شموا فی احد منهم رائحة الکذب و سوء الحفظ وعدم التدین لم یقبلوا احادیثه ومن ثم
صنفت فیه کتب مبسوطة وکتب مضبوطة فی احوال الرجال واما الیوم فحاله علی طریق آخر ولذلک وجب التمییز بین الکتب
المحررة الصحاح القابلة للاعتماد وبین الکتب الواجبة الرد والترک لئلا یقع الطالب فی ورطة التخلیط وقد فات هذا التمییز
من کثیر من المحدثین المتاخرین حتی خالفوا فی رسائلهم جمهور السلف الصالحین وتمسکوا باحادیث الکتب التی
لا عبرة بها عند المحققین المبرزین والامر الثانی ای الاحتیاط فی فهم معانی الاحادیث فمشارق الانوار للقاضی
عیاض یکفی لتوضیح معانی الصحیحین والموطا وجامع الاصول لابن الاثیر یغنی عن الامهات الست کلها ومجمع البحار
یفی لتحقیق جمیع کتب الحدیث من الطبقات الاربع المذکورة وشرح الشیخ عبد الرؤف المناوی علی الجامع الصغیر
للسیوطی کاف واف لشرح اکثر الاحادیث ولکن کلام الشراح تنوع فی شرحهم الاحادیث وتوجیهها کثیرا رطبا ویابسا
فلیعلم الطالب جمالا علیهم الاعتماد فی هذا الشان وعلی کتبهم وتالیفهم التعویل والایقان منهم الامام النووی شارح
صحیح مسلم والبغوی وکتابه شرح السنة کاف فی فقه الحدیث وتوجیه مشکلاته حتی کاد یحصل منه شرح المصابیح
والمشکوة کلیهما والخطابی شارح السنن لابی داود وهؤلاء هم الشوافع ومنهم الطحاوی القدوة فی شرح الاحادیث
وکتابه معانی الآثار متمسک للحنفیة ومنهم ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجماعة وکتاباه الاستذکار والتمهید
تذکرتان عنه وبالجملة فهؤلاء الایمة قولهم هو المعتمد علیه وکلامهم هو المرجع الیه والا فشراح کتب الحدیث کثیرون
یعسر عدّ اسامیهم واسامی کتبهم ولکل منهم شان آخر ولکنهم مع ذلک آخذون من اولئک الایمة فان تیسرت لاحد
کتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشویشات المتاخرین وتکلفاتهم البادرة فی الدین وللشیخ ولی الله
المحدث رضی الله عنه قواعد عجیبة وفوائد غریبة لفهم معانی الاحادیث ودفع التعارض من بینها وکتاب المغیث
فی مختلف الحدیث حسن لبس منسوجا فی هذا الباب فی حصول ملکة التمییز لاحد ما بین صحیح الحدیث وسقیمه
واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم المیل الی الخطا وقبول الصواب بقلیل التنبیه والایماء نعمة عظمی ودولة کبری فان العلم ومواده
کثیر فی العالم وانما العزیز هی الملکة المذکورة فانها الکبریت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا کثیرة ولکن اخوان الصفا قلیل

الفصل الثانی فی ذکر الاحادیث المحتج بها فی الاحکام الشرعیة

الاحتجاج فی الاحکام بالخبر الصحیح مجمع
علیه وکذلک بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحیح فی باب الاحتجاج وان کان دونه فی المرتبة
والحدیث الضعیف الذی بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغیره ایضا محتج به وما اشتهر من ان الحدیث الضعیف
معتبر فی فضائل الاعمال لا فی غیرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فی الحسن لا فی الضعیف صرح به الایمة
وقال بعضهم ان کان الضعیف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدلیس مع وجود الصدق والدیانة ینجبر بتعدد
الطرق وان کان من جهة اتهام الکذب او الشذوذ او فحش الخطا لا ینجبر بتعدد الطرق والحدیث محکوم علیه بالضعیف
ومعمول به فی فضائل الاعمال وعلی مثل هذا ینبغی ان یحمل ما قیل ان لحوق الضعیف بالضعیف لا یفید قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات والنكاح
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
(اي من اصول الامام احمد رح ١٢)
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البُضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابى حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فتقديم الحديث الضعيف و آثار
الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف فى اصطلاح السلف هو
الضعيف فى اصطلاح المتاخرين بل ما يسميه المتاخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان
فى العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به فى الفضائل بشروطه وقيد
ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه فى الباطن وهل يشترط فى الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف
وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدوانى فى انموذج جملة على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم
وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشئ وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام
الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به فى فضائل الاعمال كما فى الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام
الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافى ما تقدم رويناقضه وحاول بعضهم
التفصى عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذى يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث
فى فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل
لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط فى الدين فلم يثبت
شئ من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجى رح فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض
بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم فى كلام السخاوى عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله
من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التى ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس والذى
اوقعه فى الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به فى الفضائل والترغيب انه
يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على
القياس واما الثانى فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف فى ثواب
بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او فى فضائل بعض الصحابة او الاذكار الماثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت
حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم
الصواب لان القوس فى يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذى
رواه التابعى مطلقا او تابعى كبير الى النبى صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعى والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد فى المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه
العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعى لا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذى وصفته ومن ثم احتج الشافعى بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه أخر قال النووى
انما اختلف اصحابنا المتقدمون فى معنى قول الشافعى ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انما حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مستندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هى كغيرها من المراسيل وانما
يحتج الشافعى بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثانى واما الاول فليس بشيئ لان فى مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه اخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتما
د على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات فى حديث فيرويه بعضهم متصلا واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل
وجماعة عن ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن ابى اسحق
عن ابى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخارى فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث فى ضبط الحديث ودرسه وتحمله

اعلم ان الضبط الذى يواخذ فى صحة الحديث كان له
فى الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط الثانى انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط والاحتياط فى النقاط والحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اى الحفاظ صنفوا كتبا جمة فى اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة وتعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبطان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها
ويروى الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا واجتهادا تاما فى كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما فى الصحيحين ومثلهما وبتاويل
لفظ ليس منا من فعل كذا او ان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق فى
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما نخوض فى امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلانى ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يومن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدى وغير المعرب راى بعض مشائخنا الاقتصار فى ضبط البخارى على رواية واحدة
لا كما يفعله من ينسخ البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى لما يقع فى ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
ويتاكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بزيد بالتحتية فضبط

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيئ يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل
شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كراس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا او معنى او ضعيف وناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصحح النية فى التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد به الا عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع السائل من
ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس فى ذلك وصار يعجل مستعجلا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو
ان يتلو الشيخ المستمع او القارى كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من اسماء الاسناد وسؤال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر فى قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك
الكلمة وتركيبها فى الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفى اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما شبهها فهذه الطرق هى
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولى الله الدهلوى ومختار الشيخ حسن العجيمى والشيخ احمد القطان
والشيخ ابى طاهر الكردى هو الطريق الاول يعنى السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشى وبالنسبة
الى المبتدين والمتوسطين الطريق الثانى يعنى البحث والحل ليحيطوا بالضرورى فى علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق دركا وفهما وعلى هذا اليسر حسن انظارهم فى شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث
لحل العضال ودفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها
والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف فى الزمن الذى يصح فيه السماع
من الصبى قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صحيحا سماعه وان كان دون خمس والا
لم يصح وللتحمله طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء
اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرء بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثانى القراءة عليه
والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخارى مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستى
ونحوه واجازة معين فى غير معين كاجزتك مسموعاتى او مروياتى واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتى
او زمانى او لاهل الاقليم الفلانى ويقول المحدث بها انبأنا وانبأنى والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له اولك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يومن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له روايته كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روى حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل اخرون وقالوا تجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الكافيجي (؟) السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغیر ولاسیما اذا کان ممن لا یخفی علیه تغیره غالبا انتهی لنا من یأت بوصیی لراوی عند موته او سفره لشخص بکتاب یرویه فجوز محمد بن سیرین وعلله عیاض بانه نوع من الاذن والصحیح عدم الجواز الا ان کان له من الموصی اجازة فتکون روایته بها لا بالوصیة

الفصل الرابع فی صفة المحدث وتقصیر الناس فی طلب علم الحدیث ومایناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاری ثنا عز ابو العباس الولید بن ابراهیم بن زید الهمدانی عن قضاء الری ورد بخاری سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجدید مودة کانت بینه وبین ابی الفضل البلعمی فنزل جوارنا فحملنی معلمی ابو ابراهیم اسحق بن ابراهیم الختلی الیه فقال سئلك ان تحدث هذا الصبی عن مشائخك فقال ما لی سماع قال فکیف وانت فقیه فما هذا قال لانی لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسی الی معرفة الحدیث وروایة الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعیل البخاری ببخاری صاحب التاریخ المنظور الیه فی علم الحدیث واعلمته مرادی وسألته الاقبال علی ذلك فقال یا بنی لا تدخل فی امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف علی مقادیره فقلت عرفنی رحمك الله تعالی حدود ما قصدتك به ومقادیر ما سألتك عنه فقال اعلم ان الرجل لا یصیر محدثا کاملا فی حدیثه الا بعد ان یکتب اربعا مع اربع کاربع مثل اربع فی اربع عند اربع باربع علی اربع لاربع عن اربع لاربع وکل هذه الرباعیات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له کلها هان علیه اربع وابتلی باربع فاذا صبر علی ذلك اکرمه الله تعالی فی الدنیا باربع واثابه فی الاخرة باربع قلت فسر لی رحمك الله تعالی ما ذکرت من احوال هذه الرباعیات من قلب صاف بشرح کاف طلبا للاجر الوافی فقال نعم الاربعة التی یحتاج الی کتبها هی اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم وشرائعه والصحابة رضی الله عنهم ومقادیرهم والتابعین واحوالهم وسائر العلماء وتواریخهم مع اسماء رجالهم وکناهم وامکنتهم وازمنتهم کالتحمید مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتکبیر مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات فی صغره وفی ادراکه وفی شبابه وفی کهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراری علی الاحجار والاخزاف والجلود والاکتاف الی الوقت الذی یمکنه نقلها الی الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن کتاب ابیه ان تیقن انه بخط ابیه دون غیره لوجه الله تعالی طالبا لمرضاته والعمل بما وافق کتاب الله عز وجل منها ونشرها بین طالبیها ومحبیها والتالیف فی احیاء ذکره بعده ثم لا تتم له هذه الاشیاء الا باربع هی من کسب العبد اعنی معرفة الکتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هی من اعطاء الله تعالی اعنی القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشیاء کلها هان علیه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلی باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر علی هذه المحن اکرمه الله عز وجل فی الدنیا باربع بعز القناعة وبهیبة النفس وبلذة العلم وبحیوة الابد واثابه فی الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش یوم لا ظل الا ظله ویسقی من اراد من حوض نبیه صلی الله علیه وسلم وبمجاورة النبیین فی اعلی علیین فقد اعلمتك یا بنی مجملا ما سمعت من مشائخی مفصلا فی هذا الباب فاقبل الان الی ما قصدت الیه او دع فهالنی قوله فسکت متفکرا واطرقت متادبا فلما رأی ذلك منی قال وان لم تطق حمل هذه المشاق کلها فعلیك بالفقه یمکنك تعلمه وانت فی بیتك قار ساکن لا تحتاج الی بعد الاسفار وطی الدیار ورکوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحدیث ولیس ثواب الفقیه

دون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمى فى طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكننى من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندى ما املیه على هذا الصبى يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث لواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادى ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعى تريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا فى ارشاد السارى وذكر المطرزى لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدى ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل عن الزهرى انه قال لا يولد الحجة الا فى كل اربعين سنة ولعل ذلك فى الزمن المتقدم واما فى زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم فيه الطالب الصادق والمبتدى الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان ذلك ليس مرادا ههنا وفى القول الجميل ونعنى بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روى عن السلف فى تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن فى السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شان الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو فى سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم المشى على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخارى وما فى وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له فى سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعى وهو فى حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هى بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ فى سن يسن فيه التحديث وهو لا يهتدى الى تمييز الطيب من الخبيث شعر وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير فى الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال السولى ابو الخير ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان فى علم الحديث فى مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوى ظنت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثلهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط وانما الذى يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووى الا انه ليس فى شئ من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والمسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين سبكى انتهى وقد ذكر

ف: ابن قصاری کا نظر ابناء هذا الزمان ۱۲

هذا فی وقته ولو رای زماننا هذا الذی ذهب فيه ماؤه ونضب رواؤه كثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت فی هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدّعی لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات فی كل شان مع انها ليست فی شیٔ من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التی لا بد منها لطالب الحديث فی تكميل هذا الشان وبعدها من الفنون العالية التی لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعانی والبيان فضلا عن كمالات اخری وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا فی زی اهل التقوی **نظم**

تصدّر للتدريس كل هوس · بليد يسمی بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا · ببيت قديم شاع فی كل مجلس

لقد هزلت حتی بدا من هزالها · كلاها وحتی استامها كل مفلس

ولذلك ترٰهم يقصرون منها على النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الی فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول فی الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت وفهم ولا شك ان لا فائدة فی الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث فی هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم فی غفلتهم يعمهون نقل الغزالی عن ابی سفيان انه حضر فی مجلس احمد بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفينی حتی افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين فی باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام اتباعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع فی العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الی ما يعتقده اهل الحديث فی الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة فی المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية فی الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفق له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوی اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب فی طريق الصالحين او يسير بسيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين فی الدنيا الدنية مستغرقين فی زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الی المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

أمّلتهم ثم تأمّلتهم · فلاح لی ان ليس فيهم فلاح

وكيف يفلح قوم من يخالف قولهم فعلهم

فعلهم قوم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شیٔ قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شیٔ لم يبالوا به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم**

يكره ان يشرب فی فضة · ويسرق الفضة ان نالها

عجبت من شيخی ومن زهده · وذكره النار واهوالها

فبالله العجب ممن اين يسمون نفسهم الموحدين المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا فی الدين قد انفقوا فی غير شیٔ

انفاس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا فى مهامة الحيرة والضلالة والمتصور ان هؤلاء القوم رويتهم قذاء العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدر ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد ملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمى عليهم مطلوبهم رضوا بالامانى وابتلوا بالحظوظ الفوانى وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا اشرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة فى الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص فى القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجئ الاجل وخيفة من الحى القيوم وحياء من النبى المعصوم لزهدوا فى اوساخ الاموال ولاستنكفوا عن التزى بزى الصلاح لصيد الجهال ولا ياكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الاجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا انفاس الاوقات الا فى الطاعات ولا يصرفوا شرائف الانفاس فى غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للسهام مدارا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد فى عهدهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعوتهم المتلبسين بالرياء والسمعة فى اولاهم واخراهم **شعر**

نعوذ بالله من اناس
تشيخوا قبل ان يشيخوا

احدودبوا وانحنوا رياء
فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذى يخاف مقامه بين يدى الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة للدنيا فى سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين **نظم**

فلا رحنا واسترحنا
من غدو ورواح

واتصال باميرو
وزير ذى صلاح

لكفاف وعفاف
وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا والحق احق بالاتباع ولمسلك الصواب التباع **شعر**

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة
يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول قارورة كسرت فى الاسلام فقد قال الفلانى رح فى ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم فى المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بنى العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع فى الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الان فى سكرهم يعمهون قال صاحب الانصاف وفتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى اسلك وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع صماء عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من رجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذى حفظ اقوال الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله فى ارضه وان قلوا ولم يات قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض فى الدين وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطى حين كثر ذلك فى عصره بمصر وغيرها من الامصار واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والنكر المعروف لديهم تدريسهم علم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن المنقول فى اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعرى هل قرأة الشافعى ومالك او هو اضاء لابى حنيفة المسالك وهل يعلمه احمد بن حنبل او كان الثورى على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس فى ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرس به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم كليلة اذ لم تشحذ على مسنة اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم فى اجنة كلا هى اشرف من ان تقيد فى سجنه واشف من ان ينسخ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يغنى الانسان واظهار التحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم فى تحصيله العمر المضاع ويحصيهم ما سمعوا قول داعى الهدى لمن امه حين راى عمر قد كتب التوراة فى لوح وضمه فغضب وقال مفهما للحافظ الواعى لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى فلم يوسعه عذرا فى الكتاب الذى جاء به موسى نورا فما ظنك بما وضعه المتخبطون فى ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول السخيفة غرقت فى بحار ضلال الفلسفة **نظم**

وما العلم الا فى كتاب وسنة   وما الجهل الا فى كلام ومنطق
وما الخير الا فى سكوت بحسبة   وما الشر الا فى كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووى فى شرح مسلم حثا على علوم الحديث واهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعنى معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات ومعرفة علم الاسانيد اعنى معرفة حال رجالها وصفاتها المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة فى الاسانيد

والسنن والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبنى على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات كيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم تبق الا اثار من اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد البارزات والكامنات هو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطى جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بأرض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كالعنقاء مغرب الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى الان عازبين عن ذلك متخلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتناقله كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف واشباههم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل السنة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصراح دون المحدثين المبرزين المتبعين الاقحاح ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها ووافق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

انشمر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد بهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المومنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس بخاف على احد من العالمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاواهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول فى امر الدين عليه بيد ان ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شئ يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوت الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما فى كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان هذا هو الحق الذى لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى اثر جده فى قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح الاحوال ولم يكن يخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام اخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية وانكان ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده فى كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية التوبية من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقران واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القران فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعى خلاف ذلك اتفاقا سما

هنالك كيف والتقليد الذى الرائج فى هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضى الايمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان يأذن بها رب العلمين او خاتم النبيين او امام من الايمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف الصالح فى هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن على الشوكانى فى القول المفيد فى حكم التقليد واذا تقرر ان المحدث لهذه المراتب والمبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر فى الاصول انه لا اعتداد بهم فى الاجماع وان المعتبر فى الاجماع انما هم المجتهدون وحينئذ لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين فى مدينة من مدائن الاسلام فى اى محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا اسلم من القتل على يد اول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من اعداء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينها فى عيون اهل الجهل بالازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الايمة والتنقيص من شانهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم فى كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدرى اهى حق ام باطل ولا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان العامى لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة فى الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس فى قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا فى هذا ولا هذا فى هذا

نظم

ومنزلة الفقيه من السفيه … كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهد فى حق هذا … وهذا فيه ازهد منه فيه

ومما يدعو العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين فى علم التقليد الذى هو رأس مال

فيه التقليد الرائج فى هذا الزمان وغضب المقلدة فى هذا الزمان

انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه

فقهائهم وقضاتهم والمفتين منهم بل يجد ونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم
النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضاء
فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بانهم مخالفون لامام
المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم من هيبته حتى تقرر عندهم انه في
درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به لسانهم
فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف في
مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان
استدل على ما ذهب اليه بالايات القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا
من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع
المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون به اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن
انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله او سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى
من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود
عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن
سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه
من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ
القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله
بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه
رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد
بن سعود من آل مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد
المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود
المائتين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان
وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان
كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة
برهان وتتبع هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور طريقته
على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع ولا اثر ان وقد اصاب في بعض

ما نقله واخطأ فى البعض سواء فهما واخذ على غير التصحيح بعض وقد احييت دعوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقى الحنبلى الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وأديا ما كان عليهما ويبقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو وغير متلو من قول او فعل وتقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه — سواء سبيل المصطفى المتثبت
وان ليس الا اتباع لفرقة — فاجاره اربابه دون ربه
وقد كرر الله الحليم منبها — بتيسيره القرآن فى غير مرة
مسهلة للاخذ فى كل بلدة
ومن ظن ان الامر ليس بمسكن
وقبلته ليست اليه بوجهة
وسنة خير المرسلين علومها

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائى عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هى السجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وما له باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشى عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجدد دين الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا وهذا النفى امر لا يشاهد فى غير اهل الحديث كما هو

فى ذكر الامامين ابن تيمية وابن القيم

فى كون المحدثين مجددين الدين

الظاهر على المطلع العارف باحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابوداود من حديث ابى هريرة قال صاحب التفهيمات المجدد رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القران والحديث ثم البس لباس السكينة فجعل يضع التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب والاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعة واقيسة القائسين وعن كل افراط وتفريط فى الدين ثم اظمأ الله اكبادا اليه فاخذوا عنه العلم والفرق بينه وبين الوصى انه متعلم من ظاهر العلم والوصى اخذ حظه من تعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعندنا ان المائة تخمين لا تعيين ويعتبر المائة من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسبب ذلك انخرام العلماء غالبا على رأس كل مائة سنة واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج الى تجديد الدين للامة المرحومة باحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب والامر بمقتضاهما والمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة اولها من الهجرة فياتى الله من الخلف بعوض من السلف اما واحدا او متعددا فى مكان واحد او امكنة متعددة كما وقع فى رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان فى الهند والعرب وغيرها من البلدان وهم امثال الشاه ولى الله المحدث الدهلوى والمولى محمد اسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الاله ابادى والشيخ محمد حيوة السندى المدنى المتوفى فى سنة ثلث وثلثين والف والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمنى والامام محمد بن على الشوكانى والشيخ صالح بن عمر الفلانى والسيد محمد بن ناصر الحازمى ومن حذا حذوهم من الاقاصى والادانى فاولئك فرسان هذا الميدان ومن لهم فى السباحة يدان فمن يستطيع ان ينقض طريقهم فى هذا الشان او يسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على صنيعهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الرحيق المختوم كاسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الانصاف وجنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتقشف فى الضلال والاعتساف والله ولى التوفيق وقد بدا لى ان اختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الامام تاج المسلمين والاسلام محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله القدير فى الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للطغام ولله دره وعلى الله اجره فقد اتى فيها بالعجب العجاب وادخل جنات الفوائد من كل باب وهى هذه

قصيدة

اما ان عما انت فيه متاب
سوى عمل ترضاه وهو صواب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا
فلم ينج منه مركب وركاب
فانى لنا فلك يطير وليته
على ظهرها ياتيك منه عجاب
فيخبر كل عن عجائب ما رأى
وهل لك من بعد البعاد اياب
فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى
وقد طبق الافاق منه عباب
وطوفان نوح كان فى الفلك اهله
يطير بنا عما نراه غراب
نسائل من دار البلاد سياحة
وليس لاهليها يكون متاب
تقضت بك الاعمار فى غير طاعة
وقد وافقته سنة وكتاب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
فانجاهم والكافرون تباب
واين الى اين المطار وكلها
عسى بلدة فيها هدى وصواب
لانهم عن عرفها ثم نعلهم

محاسن يرجى عندهن ثواب
يدوزون فيها كاشفى عوراتهم
دعاؤهم فيما يسرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جنة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يواريه لما ان راه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك لارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان رمت ابراز الادلة فى الذى
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدواء من كل داء فثق به
وقد رها المختار حين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للاباء اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اى مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة فى ذرى مصر ما علا
تواترهذا لا يقال كذاب
وفى كل مصر مثل مصر وانما
ذياب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى آدما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو فى الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقى قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اى مشرب
تريد فما تدعو اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه والا قيل هذا مآول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوف فى المثانى فكن بها

على عورة منهم هناك ثياب
يعدونهم فى مصرهم فضلاء وهم
لكل مسىء والجميع ذئاب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب ياب
فلم يبق للراجى سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه
على الارض من ماء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفى القوم مؤمن
ونارا بها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذى ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكى حجاب
وفى رقية الصحب اللديغ قضية
كانهم عما حواه غضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
مفاوز جهل كلها وشعاب
وآياته فى كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذى
عليه ولو لم يبق فى الفم ناب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

وفى طى اثناء المثانى نفائس
اصولا اليها للذكى مآب
تلى فُصِّلَتْ لما اتاه مجادل
ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا
باية فاسئل عساك تجاب
سليمان قد اعطاه فهما فناده
فتلك الى حسن الختام مآب

يطيب لها نشر ويفتح باب
وما كان فى عصر الرسول وصحبه
فأبلس حتى لا يكون جواب
وادبرها ثما فى ضلالة
سواه ولا ما حواه قراب
فما الفهم الا من عطايا الا سوى
يجبك سريعا ما عليه حجاب

وكم من فصول فى المفصل قد حوت
سواه لهدى العلمين كتاب
اقر بان القول فيه طلاوة
يدبر ما ذا فى الانام يعاب
والا الذى اعطاه فهما الهه
بل الخير كل الخير فيه وصاب
وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة فى رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقليد فى مولفنا المسمى بالتنقيد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف فى تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فى ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول فى ذكر موطا مالك بن انس ؒ امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وانما قدمته فى الذكر على صحيح البخارى مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطا كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فى الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل فى القول المنظم **نظم**

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعى رحمه الله ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك وقال فى المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد فى روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطا عمدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعى واحمد وراسه ومصباح مذهب ابى حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطا كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك فى رد وتسليم وتنكيت وتقويم ما صفا لهم المشرب ولا تاتى لهم المذهب الا بما سعى فى ترتيبه واجتهد فى تهذيبه قال الشافعى ليس احد امن على فى دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة فى السنن كصحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى وما يتعلق بالفقه من صحيح البخارى وجامع الترمذى مستخرجات على الموطا تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراك ما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا یمکن تحقیق الحق فی هذا ولا ذالك الا باکباب علی هذا الکتاب انتهی وقال القاضی ابو بکر فی القبس هذا اول کتاب الف فی شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم یؤلف مثله اذ بناه مالك علی تمهید الاصول للفروع ونبه فیه علی معظم اصول الفقه التی یرجع الیها فی مسائله وفروعه انتهی وفیه یقول القاضی عیاض **نظم**

اذا ذکرت کتب الحدیث فحی هل	بکتب الموطا من مصنف مالك	اصح احادیثا واثبت حجة
واوضحها فی الفقه نهجا لسالك	علیه مضی الاجماع من کل امة	علی رغم خیشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الدیانة خالصا	ومنه استفد شرع النبی المبارك	وشد به کف العنایة تهتدی
فمن حاد عنه هالك فی الهوالك	وفیه لسعدون الشاعر **نظم**	اقول لمن یروی الحدیث ویکتب
ویسلك سبل الفقه فیه ویطلب	ان احببت ان تدعی لدی الحق عالما	فلا تعد ما یحوی من العلم یثرب
اتترك دارا کان بین بیوتها	یروح ویغدو جبرئیل المقرب	ومات رسول الله فیها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا	فبادر موطا مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا کل علم تریده	فان الموطا الشمس والغیر کوکب	ومن لم تکن کتب الموطا ببیته
فذالك من التوفیق بیت مخیب	جزی الله عنا فی موطاه مالکا	بافضل ما یجزی اللبیب المهذب
لقد فاق اهل العلم حیا ومیتا	وصارت به الامثال فی الناس تضرب	فلا زال یسقی قبره کل عارض[1]
بمنهمر ظلت عزالیه تسکب[2]		

روی ابو نعیم فی الحلیة عن مالك بن انس رضی الله عنه انه قال شاورنی هارون الرشید فی ان یعلق الموطا فی الکعبة ویحمل الناس علی ما فیه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم اختلفوا فی الفروع وتفرقوا فی البلدان وکل مصیب فقال وفقك الله تعالی یا ابا عبد الله وروی ابن سعد فی الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لی عزمت علی ان امر بکتبك هذه التی وضعتها فتنسخ ثم ابعث الی کل مصر من امصار المسلمین منها نسخة وامرهم ان یعملوا بما فیها ولا یتعدوه الی غیره فقلت یا امیر المومنین لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت الیهم اقاویل وسمعوا احادیث وروا روایات واخذ کل قوم بما سبق الیهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل کل بلد منهم لانفسهم کذا فی عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسین الشافعی الموطاات المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا یحیی بن یحیی وموطا ابن بکیر وموطا ابی مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا فی موطا یحیی ثم موطا ابن بکیر وفی تقدیم الابواب وتاخیرها اختلاف فی النسخ واکثر ما یوجد فیه ترتیب الباجی وهو ان یعقب الصلوة بالجنائز ثم الزکوة ثم الصیام ثم تتفق النسخ الی الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولی عبد العزیز الدهلوی فی بستان المحدثین اعلم انه روی نحو الف رجل فی زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثین والصوفیة والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبرکا به ونسخه کثیرة والمیسرة منها الیوم فی دیار العرب عدة نسخ اعظمها واشهرها التی هی مخدومة طوائف العلماء نسخة یحیی بن یحیی المصمودی الاندلسی وهو المراد من الموطا

[1] العارض السحاب المعترض فی الافق ۱۲ ق
[2] العزلاء مصب الماء من الراویة ونحوها جمعها عزالی وعزالی ۱۲ ق
[3] وهو ذی الاول ۱۲ منه مد ظله

عند الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما
فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري
فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذى اقام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك بشير بن مسعود الانصارى يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى
سماع ثلثة ابواب اعني باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح فى الاعتكاف بلا واسطة
عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمي وهو اول من جاء بمذهب مالك فى الاندلس ولذلك قال
ابن لبابة فى سماعي اياها من الامام **والثانية** ما رواها عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى المصرى عن مؤلفه
الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ عُصِموا منى دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد فى غيرها من الموطاات سوى موطا
ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد
فى غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تُطْرِوُنى كما اُطرى عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم
الفقيه المالكى وهو اول من دوّن مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيرى فهو له كله
انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث فى موطا ابن غفير ايضا وليس فى غيرهما تين النسختين
من الموطاات، **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدنى القزاز السكنى بابى يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث
مالك عن سالم ابى النضر مولى بن عبيد الله عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة يحدث معي والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة**
موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن
عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل
قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع
الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث فى موطا ابن وهب ايضا وليس فى
غيره من الموطاات الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد فى غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابی بکر عن عمرة عن عايشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال مازال جبريل
یوصینی بالجار حتی ظننت انه لیورثنه قال یحیی بن بکیر عرضت الموطا علی الامام مالك اربعة عشر مرة کان اکثرها
سماعا وفی موطاه اربعون حدیثا ثنائیا لیس بینه صلی الله علیه وسلم وبین الامام مالك الا واسطتین وقد کتبوا لهذه
الاربعین رسالة مفرزة فی دیار المغرب یقرؤنها علی الاستاذ فی مقام تحصیل اجازة الموطا **الثامنة** موطا روایة
سعید بن عفیر المصری ومن تفرداته هذا الحدیث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعیل بن محمد بن ثابت بن قیس بن شماس
عن ثابت بن قیس بن شماس انه قال یا رسول الله لقد خشیت ان اکون قد هلکت قال لم قال نهانا الله تعالی ان نحمد بما لم نفعل واجدنی احب الحمد
ونهانا الله عن الخیلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهیر الصوت فقال النبی
صلی الله علیه وسلم یا ثابت اما ترضی ان تعیش حمیدا وتموت شهیدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت
بن قیس بن شماس یوم الیمامة شهیدا **التاسعة** موطا روایة ابی مصعب الزهری وقد تفرد بهذا الحدیث فیه
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابیه عن عایشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم سئل عن
الرقاب ایها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحدیث فی نسخة یحیی بن یحیی
الاندلسی ایضا **العاشرة** موطا روایة مصعب بن عبد الله الزهری قالوا وتفرد بهذا الحدیث مالك عن عبد الله
بن دینار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا علی هؤلاء القوم المعذبین
الا ان تکونوا باکین فان لم تکونوا باکین فلا تدخلوا علیهم ان یصیبکم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحدیث
فی نسخة یحیی بن بکیر وسلیمان ایضا **الحادیة عشر** موطا روایة محمد بن مبارك الصوری **الثانیة عشر**
موطا روایة سلیمان بن برد **الثالثة عشر** موطا روایة یحیی بن یحیی التمیمی قال فی باب ما جاء فی اسماء النبی
صلی الله علیه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعلیه تم کتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبیر
بن مطعم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لی خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی الذی یمحو الله بی الکفر
وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا روایة ابی حذافة احمد بن اسمعیل السهمی
وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفی ببغداد یوم عید الفطر فی سنة تسع وخمسین ومائتین **الخامسة عشر** موطا روایة
سوید بن سعید الهروی الحدثانی ومن متفرداته هذا الحدیث مالك عن هشام بن عروة عن ابیه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس ولکن یقبض
العلم بقبض العلماء فاذا لم یبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغیر علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر**
موطا الامام محمد بن الحسن الشیبانی قال الشیخ محمد عابد السندی المدنی وفی روایته تجمع زیادات علی الروایة المشهورة
وخالیة عن عدة احادیث ثابتة فی سائر الروایات واسناد روایته غریب فی الفهارس انتهی واخره هذا الحدیث
اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان اجلکم فیما خلی من الامم کما بین صلوة
العصر الی مغرب الشمس وانما مثلکم ومثل الیهود والنصاری کرجل استعمل عمالا فقال من یعمل لی الی نصف النهار علی

قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وتمرس الملاسى القارى هذا الموطا وهو مرقوم ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطات المذكورة مع ما يناسبها ولمرحمه الله تعالى والد الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي الامام عظيم وله تفخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله بعد حمد و نعت اى حضرت باری جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القران العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تاكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسع مائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي بحديث الموطا توفي سنة ثلث وستين واربع مائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى انتقاه ايضا وابن شيق القيروانى المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة ولابراهيم بن محمد الاسلمى المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضى الحافظ ابو بكر محمد بن العربى المغربى المالكى المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة وسماه القبس فى شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابى ابو سليمان احمد بن محمد البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن على بن محمد خلف القابسى وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصرى من رواية ابى سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهى اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصري امتاز بالاختصاص فى صحبة مالك معطوطها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فى النقل من غير مالك وشرحه اعنى الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانى المصرى المالكى المتوفى سنه اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فى ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثانى فى ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسننه وايامه كما سماه مؤلفه المشهور بصحيح البخارى للامام الحافظ امير المومنين فى الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفى البخارى المتوفى بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشتمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صُنّف فى الصحيح المجرد واول الكتب الستة فى الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووى فى شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القران الكريم الصحيحان صحيح البخارى وصحيح مسلم وتلقاهما الايمة بالقبول وكتاب البخارى اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فى علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذى قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابى راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوى اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخارى قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخارى والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فى الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فى الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوى صحيح البخارى فى هذا الباب بدليل كمال الصفات التى اعتبرت فى الصحة فى رجاله وبعضهم توقف فى ترجيح احدهما على الاخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن على بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فى البخارى ومسلم — لدىّ وقالوا ايّ ذين يقدّم
كما فاق فى حسن الصناعة مسلمٌ — فقلت لقد فاق البخارى صحة

وقال بعضهم **نظم**

قالوا المسلم فضل — قلت البخارى جلّلا
قالوا البخارى يكرر — قلت المكرر احلى

قال النووى واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير موثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل ۲ اعلم ان البخاري ره قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قد رأى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قُرِئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي انه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلّما يورد حديثًا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده
من طريق أخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندًا ومتنًا معًا ثلثة وعشرون حديثًا وأمّا اقتصاره على بعض
المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفًا على الصحابى
وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا فى
مقدمة فتح البارى **وصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزومًا
بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقة
للاختصار ولكونه لم يحصل عنده مسموعًا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو
صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف وأمّا الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن
على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من
المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له.
فالمقصود فى هذه التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة
والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى
من هدى السارى مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم
صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا ياتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر
منها مسندًا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على
ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعًا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذُكر ففى صحته عنده كلام ولكنه
لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله
المحدث الدهلوى اول ما صنّف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونًا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى
يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق
وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويجرد ما حكم له العلماء
بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعًا لا بالاصالة
لهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدًا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى
الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط **وصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقسامًا منها انه يترجم بحديث
مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثًا شاهدًا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه
لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او نحو ذلك ومنها انه يترجم
بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدًا له فى الجملة من

لم يقطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا ومنها انه يترجم بمسئلة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر الغنم فكأنه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب ح حيث جاء حديث واحد باسنادين مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كانه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه قد يترجم بمذهب لبعض الناس او بما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسئلة المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى لكنه اذا حققه متأمل اجدى كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار يرويان عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مارس كتب الآداب واجال عقله فى ميدان آداب قومه ثم طلب الحاصلا من السنة وكثيرا ما يأتى بشواهد الحديث من الآيات
ومن شواهد الآية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض محتملات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدركه الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ
البخارى والحمد لله اوله وآخره **وصل** واما عدد احاديث البخارى فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه النووى فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله
انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه
مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة
التى لم يوصلها فى موضع آخر منه وهى مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص الفى حديث وسبعمائة واحدى وستين حديثا
وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج فى الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التى
لم تخرج من الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين وعدد كتبه كما قال فى الكواكب مائة وستون وابوابه ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف
قليل فى نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعون
وثلثون تفرد ايضا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الاسناد و
افردها العلماء بالتاليف كالمولى على القارى الهروى والشيخ عبد الباسط القنوجى وغيرهما رحمهم الله تعالى ومن ثلاثياته قال حدثنا مكى بن ابراهيم قال حدثنا يزيد
بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يقل على ما لم اقل فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه فى كتاب العلم فى باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى فى بدء الوحى وهو
اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّآ
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَّالنَّبِيّٖنَ مِنْۢ بَعْدِهٖ الآية حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى
قال اخبرنى محمد بن ابراهيم التيمى انه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **وصل** واما روايته فقد روينا عن الفربرى انه قال سمع البخارى من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقى
احد يرويه عنه غيرى قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما فى علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد
بن على بن قرينة البزدوى المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخارى بصحيحه كما جزم به ابو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخارى القاضى حسين بن اسمعيل المحاملى ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد فى آخر قدمة قدمها البخارى قد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملى المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفى الحافظ وفاته منه قطعة من
آخره رواها بالاجازة وتوفى سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فانها تنقص

رواية الفربرى ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليد الحموى فانه كتب البخارى ورواه
عن الفربرى وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوى الكتاب وله به العناية وليس
كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر البخارى فوت لم يروه فبلغ مائتى حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربرى
وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه كما فعلوا فى رواية حماد وذكره البقاعى فى حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوى
المتوفى فى حدود سنة تسعين ومائتين وفى رواية طريق المستملى والسرخسى وابى على وابى السكن والكشميهنى وابى زيد
المروزى وابى على بن سيبويه وابى احمد الجرجانى والكشانى وهو اخر من حدث عن الفربرى والله اعلم **وصل**
واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة فى هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء فى كل زمان يقول ابو زيد المروزى
كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب
الشافعى وما تدرس كتابى فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخارى وقال الذهبى فى تاريخ الاسلام
واما جامع البخارى الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى فى وقتنا هذا اسنادا للناس ومن
ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى هذا قاله
الذهبى فى سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخارى انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
وكانى واقف بين يديه وبيدى مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لى انت تذب عنه الكذب فهو
الذى حملنى على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخارى كنت عند اسحق بن راهويه فقال لى بعض اصحابه لو جمع احد كتابا
مختصرا فى السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسير العمل
عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك فى قلبى واخذ بمجامع خاطرى فصنفت هذا الجامع الصحيح
قال النسائى اجود هذه الكتب كتاب البخارى وقال البخارى ما كتبت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من نحو ست مائة الف حديث وصنفته فى ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وقال
ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابى هذا فى المسجد الحرام وما ادخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربرى قال البخارى ما وضعت فى الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى فى هذه المصنفات وروى عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخارى تراجم جامعه بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلى لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل
هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه فى كل بلد من هذه البلدان فانه بقى فى تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم
قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن على قال سمعت البخارى يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معى كتبى اصنف
واحج فى كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابى جمرة قال لى من لقيت من العارفين عمن لقيه
من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخارى ما قرئ فى شدة الا فرجت ولا ركب به فى مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القارية وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه
اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخارى لحصول
المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق
والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة
الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخارى
نحو عشرين و مائة مرة فى الوقائع والمهمات لنفسى وللناس الآخرين فبأى نية قرأته حصل المقصود
وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول ابن هان القيرانى رح فى صحيح البخارى **نظم**

حدث وشنف بالحديث مسامعي
يحلو ويعذب فى مذاق السامع
وطلعت فى افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذى يتلى اذا خطب عرى
توى الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مستمع على السماع وسامع

وللامام ابى الفتوح العجلى **نظم**

قويم النظام بهيج الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزة فوق نجم السما
ومتن منزه لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخارى لو انصفوه
هو الشهد دون العنا والعطب
به قام ميزان دين النبى
يميز بين الرضا والغضب
فيا عالما اجمع العالمون

فحديث من اهوى حديث مسامعى
بسماعه نلت الذى امّلته
فى خير اوقات واسعد طالع
وسمعت نصا للحديث معرفا
فتراه للبهتان اعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود نقشه
مما رواه مالك عن نافع
وقراءة القارى له الفاظه
صحيح البخارى يا ذا الادب
خطير يسر وجه كنقد الذهب
مفيد المعانى شريف المعالى
فكل جميل به يجتلب
كان البخارى فى جمعه
وساق فرائده وانتخب

لله ما حلى مكرره الذى
وبلغت كل مطالبى ومسامعى
ولقد هديت لغاية القصد التى
مما تضمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضا حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
فى سادة ما ان سمعت بمثلهم
تغريدها يزرى بسجع الساجع
قوى المتون على الرتب
فتبيانه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سناء منير كضوء الصبح
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما يرتضى

ولابى عامر الفضل بن اسمعيل الجرجانى الاديب رح **نظم**

لما خط لا بماء الذهب
اسانيده مثل نجم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته فى الرتب

هو الفرق بين الغى والهدى
امام متون كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
سبقت الايمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب
واثبت من علة الرواة
وتبويبه عجبا للعجب
وخصك في عرصات الجنان

نفيت السقيم من الغافلين
وصحت روايته في الكتب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
بخير يدوم ولا يقتضب

ومن كان متهما بالكذب
وابرزت في حسن ترتيبه
واجزل حظك فيما يهب
فلله دره من تاليف رفع علم

علمه بمعارف معرفته ولتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين علي بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قراها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
مملوة ابا موفورة حكما
واصبحت كل عين من بصائرنا
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا
غلت له قيمة لما علت قيما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
كم قد طرحنا به من حادث هجما
ما للبخاري نظير في جلالته
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
تلك المشائخ في علم الحديث سما
فردها مثل ما كانت وصححها
لكن اقر له بالفضل من علما
ومسلم قام في عينيه قبله
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
الله يجزيهما خيرا بما فعلا
يا من بحبي له استوجب النعما
انت الحبيب الذي طاب الحديث به
انت الذي قد سما من فوق كل سما

وليس فيه حديث واحد كتما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
يحلو مكرره الا لمن فهما
كان اسطره من عنبر رقمت
ومثله حافظ ما امسك القلما
كانما صدره بحر يموج ذكا
دهرا ولا عربا انتقى ولا عجما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
وصار في علمه قد اهمهم علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
والله يجمعنا يوم اللقاء بهما
يا من بطيبة منه طيب اتحة
انت الذي تستقي من بحرك العلما
انت الذي بك في دنيا واخرة

لكن قراناه ابوابا مبوبة
من بعد ما ملئت من قبله صمما
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
هبت له نسمة قد احيت النسما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كان الفاظه زهر قد ابتسما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
والف شيخ له في الارض وهو على
بالامس واقتسموها بينهم قسما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
هما الامامان في علم ومعرفة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الذي للعلى فوق البراق على
من لي بنار نجي الافضال والنعما

انت الذي لم يخب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اساس القوى بالضعف منه وها
قد صحته بصبح اذهب الظلما
يامن صحابته نالوا بصحبته
في جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونحل بابك عبد الرق خادمكم
شابه مذ عراه الشيب قد هرما
وقيل بالنيل او بالشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد خصصنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
وللآل والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا قارب الهرما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يامن به ربه الرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره **نظم**

لقد شهدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام لجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
نوافي كتابا قد غدى الاية الكبرى

تشنف آذانا بعقد جواهر
تحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
وانّ واحاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدررا
وبحر علوم تلفظ الدر لا الحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا الى مصرا

اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تود الغواني لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما رونه اكابر
عن الزيف والتصحيف كي تستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
محاسنه البخاري ينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا

الخ وفيه للشيخ تاج الدين السبكي **نظم**

له الكتاب الذي يتلوا الكتاب هدى
الشريعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تاتي كما يحكي شكالته

كتاب له من شرع احمد شرعة
على عن السدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
قاصي المراتب اني الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
النقش يحكي محيا الجامع البدع

كانما السدح من مقداره يضع
الجامع الشامخ الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو وسناها حين يرتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تعجل فان الذي تبغيه ممتنع

وتمل واما الشروح فقد اعتنى الائمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو فى مجلد واعتنى الامام محمد التيمى بشرح مالم يذكره الخطابى مع التنبيه على وهامه وكذا
ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابى صفرة الازدى وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابى عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخارى سئل عنه المهلب وكذا لابى محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابى الزناد سراج
وشرح الامام ابى الحسن على بن خلف الشهير بابن بطال المغربى المالكى المتوفى سنة وغالبه فقه الامام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب وشرح ابى حفص عمر بن الحسن بن عمر الغورى الاشبيلى المتوفى سنة وشرح ابى القاسم احمد بن محمد
بن عمر بن ورد التيمى المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية
السفاقسى المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين على بن محمد بن المنير الاسكندرانى المتوفى سنة وهو كبير فى نحو عشر
مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتوارى على تراجم البخارى وشرح ابى الاصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الاسدى المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحنفى
المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه فى عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاى
بن قليج التركى المصرى المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله
الذى ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكان من الخلاء
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شروح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاى لجلال الدين رسولا بن احمد
التبانى المتوفى سنة ثلث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدرارى
اوله الحمد لله الذى انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخارى
اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ
اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على اوهام فيه فى النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقى الدين يحيى بن محمد الكرمانى المتوفى
سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشى وغيره وما سنح له من حواشى الدمياطى
وفتح البارى والبدر وسماه بمجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو فى ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين
عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمان مائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك
رحمة الاية احمد الله سبحانه وتعالى على توالى انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود فى عشرة
اقسام فى كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوى اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاى والقطب وزاد فيه
قليلا قال ابن حجر وهو فى اوائله اقعد منه فى اواخره بل هو من نصفه الباقى قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابى عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى الشافعى المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن فى اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرمانى باقتصار وبين التنقيح للزركشى بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح البارى ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبى المعروف بسبط ابن العجمى المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قارى الصحيح وهو بخطه فى مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعى المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخارى شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابى الفضل احمد
بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو فى عشر اجزاء ومقدمته فى جزء وسماه فتح البارى
اوله الحمد لله الذى شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدى السارى وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغنى عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التى ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته فى الاحاديث المكررة
انه يشرح فى كل موضع ما يتعلق بمقصد البخارى يذكره فيه ويحيل بباقى شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه فى الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال فى موضع وفى موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الايمة وكان ابتداء تاليفه فى اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته فى مجلد ضخيم فى سنة ثلث عشرة وثمان مائة وسبق منه
الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الايمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة فى يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان انتهى فى اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه فى يوم السبت ثانى شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ فى المجلس الاخير وهناك حضرة
الايمة كالقاياتى والونائى والسعد الديرى وكان المصروف فى الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر فى الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابى الفتح محمد بن حسين
المراغى المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابى محمد محمود
بن احمد العينى الحنفى المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا فى عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القارى
اوله الحمد لله الذى اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه فى
احد وعشرين مجلدا بمدرسته التى انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع فى تاليفه فى اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكى ان بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفصيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبع مائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب او اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمان مائة نكت ايضا على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل المنة الخ وله الترشيح ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى الشيرازى المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح البارى بالسيح الفسيح الجبارى كمل ربع العبادات منه فى عشرين مجلدا وقدر تمامه
فى اربعين مجلدا ذكره السخاوى فى الضوء اللامع ان التقى الفاسى قال فى ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر فى الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخارى فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر فى ابناء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربى ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتى صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها لانه كان
يحب المداراة وكان الناشرى بالغ فى الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لى انكار مقالات ابن العربى
ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبى فى الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التى كملت فى حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شئ منها وشرح الامام ابى الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويرى خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابى عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمسانى المالكى شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابى جمرة بالجيم الاندلسى وهو على ما اختصره من البخارى
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعمانى الى اثناء
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابى البقا محمد بن على بن خلف الاحمدى المصرى الشافعى نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وثلثين وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرمانى وابن حجر والعينى وشرح جلال الدين البكرى الفقيه
الشافعى المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجى الشافعى المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسى الشافعى المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال فى ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخارى على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب
موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابى شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضى الغزى وترجمان التراجم لابى عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهرى السبتى المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخارى
المبهمة فى الجمع بين الحديث والترجمة وهى مائة ترجمة للفقيه ابى عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوى السجلماسى
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العينى فى شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم انى احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب بنى الفارس عبد العزيز
وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر فحسده العينى وادعى الفضيلة عليه فكتب فى رده وبيان غلطه فى شرحه واجاب
برموز ح و ع الى الفتح واحمد العينى والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع فى خطبة
شرح البخارى للعينى وله الاعلام بمن ذكر فى البخارى من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما فى
تهذيب الكمال وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع فى بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه فى مقدمة الفتح فحذف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله
الذى من تعلق باسباب طاعته فقد استدام مرة الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخارى
فوجدته ثلثة اقسام الاول فى شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثانى فى صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لى ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تعليق التعليق لان الاسانيد كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال فى انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخارى شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلانى المصرى الشافعى صاحب المواهب اللدنية
المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج فى نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذى شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب، طالما خطر لى ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره مدركا باللمحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتعليق
تعليقه كافيا فى ارشاد السارى الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة فى الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا فى ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هذا
الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدرارى كيف وقد فاض عليه النور من فتح البارى انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلانى مندرج فيه وسماه ارشاد السارى وذكر فى مقدمته فصولا هى لفروع قواعد هذا الشرح
اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخارى وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة
هى فى جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخارى معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخارى الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقارى بختم صحيح البخارى
ذكره السخاوى فى ضوء اللامع ومن شروح البخارى شرح الامام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى الحنفى صاحب المشارق
المتوفى سنة خمسين وست مائة وهو مختصر فى مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الگازرونى الذى
فرغ منه فى شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط أوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة الخ
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري ردّ في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأذرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرّد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رايت جماعة من الحفاظ المتاخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

فى صحيحه انتهى فجرده من غير تكرار محذوف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ فى شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبى المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارى
المنتقى من صحيح البخارى ومن الكتب المصنفة على صحيح البخارى الافهام بما وقع فى البخارى من الابهام وللجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقينى المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه فى
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابى نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذى المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وللقاضى ابى الوليد سليمان بن خلف الباجى المتوفى سنة اربع وسبعين اربع مائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخارى وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح البارى اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل الجارى وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخارى
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخارى الملا احسن الصديقى الفنجانى
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح البارى اوله حمد وسپاس بى عدد و قياس مر خداى را كه سبحات جلال او
مقدس از وسمه حدوث وزوالست وسرادقات جمال او منزه از وصمه تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام على بن السيد نوح الحسينى الواسطى المتخلص بآزاد البلگرامى المتوفى فى سنة مائتين والف باورنگ آباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدرارى اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المتجرعين من اكواب
موضوعة وفيه يقول انى لما وصلت الى المدينة المؤسسة فى اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتى صحيح البخارى ومطالعة شرحه المسمى بارشاد السارى للنحرير المؤيد بالتاييد
الربانى احمد بن محمد الخطيب القسطلانى هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المبانى وتحقيق المعانى
مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقوى كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثنى على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل فى السفر الطويل فان هى الا عدة معان
وما تلك الا عدة عجلان وسميته ضوء الدرارى شرح صحيح البخارى نستعين بالمولى الكريم ونهتدى به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال فى آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتنى عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد فى الاولى والآخرة انتهى من خطه نقلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوى البخارى مفتى اكبراباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القارى وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصرى المكى المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء السارى قال السيد آزاد فى تسلية الفواد وله
شرح على صحيح البخارى سار فى الانفس والآفاق سير الروح ولعمرى لقد عز ان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول

للنسخ الشائعة فی الآفاق لأیتها عند مولانا محمد اسعد الحنفی المکی من تلامذة الشیخ تاج الدین القلعی ببلدة ارکات اخذ الشیخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشیخ محمد اسعد هذه النسخة المبارکة حقها ان تکون فی الحرمین المکرمین ولا ینبغی ان ینقل منها الی مواضع اخری لاسیما الی الدیار الشاسعة فقال الشیخ هذا الکلام حق ولکن ما فارقتها لفرط محبتی ایاها ثم ارسل الشیخ کتبه من ارکات الی اورنق اباد احتیاطا لما رأی من هیجان الفتنة بتلک البلاد فوصلت النسخة الی اورنق اباد وهی موجودة بها الان حفظها الله تعالی انتهی وشرح السید الامجد الاکمل مولانا محمد بن احمد الیمنی الاهدل القاطن حالا بقریة مراوعة بقرب بندر الحدیدة سماه سلم القاری بارك فی افادته وافاضته الباری

الفصل الثالث فی ذکر الجامع الصحیح للامام الحافظ ابی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری الشافعی

المتوفی سنة احدی وستین ومائتین وهو احد الصحیحین اللذین هما اصح الکتب بعد کتاب الله تعالی والثانی من الاصول الستة وقد ذکرنا طرفا من تفضیل احدهما علی الاخر عند ذکر صحیح البخاری فلا نعیده وکان الحافظ ابو علی النیسابوری شیخ الحاکم یقدم صحیحه علی سائر التصانیف قال ما تحت ادیم السماء اصح من کتاب مسلم ووافقه علی ذلک بعض شیوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا یکتب فی صحیحه الا ما رواه تابعیان ثقتان عن صحابیین وکذا فی تبع التابعین وسائر الطبقات الی ان ینتهی الیه مراعیا فی ذلک ما لزم فی الشهادة ولیس هذا من شرط البخاری اما حدیث الاعمال بالنیات فانما ذکره وان لم یوجد فیه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به علی ان الشرط فی نفس الامر موجود ولم یذکره اعتمادا علی غیره والنادر لا حکم له قال مسلم لفت کتابی هذا من ثلثمائة الف حدیث مسموعة وقال لو ان اهل الارض یکتبون الحدیث مائتی سنة ما کان مدارهم الا علی هذا المسند وقال ما وضعت شیئا فی کتابی هذا الا بحجة وما اسقطت منه شیئا الا بحجة قال احمد بن سلمة کتبت مع مسلم فی تالیف صحیحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حدیث قال النسائی ما فی هذه الکتب کلها اجود من کتاب البخاری وقال مکی بن عبدان احد حفاظ نیسابور سمعت مسلما یقول عرضت کتابی هذا علی ابی زرعة الرازی فکلما اشار ان له علة ترکته وکلما قال انه صحیح ولیس له علة خرجته رواه الخطیب البغدادی باسناده قال مسلم فی اول صحیحه الحمد لله رب العلمین وصلی الله علی محمد خاتم النبیین وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین اما بعد فانك یرحمك الله بتوفیق خالقك ذکرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سنن الدین واحکامه وما کان منها فی الثواب والعقاب والترغیب والترهیب وغیر ذلك من صنوف الاشیاء بالاسانید التی بها نقلت وتداولها اهل العلم فیما بینهم فاردت ارشدك الله ان توقف علی جملة مؤلفة محصاة وسألتنی ان الخصها لك فی التالیف بلا تکرار یکثر فان ذلك زعمت مما یشغلك عما له قصدت من التفهم فیها والاستنباط منها وللذی سألت اکرمك الله حین رجعت الی تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حین سألتنی تجشم ذلك ان لو عزم لی علیه وقضی لی اتمامه کان اول من یصیبه نفع ذلك ایای خاصة قبل غیری من الناس لاسباب کثیرة یطول بذکرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القلیل من هذا الشأن واتقانه ایسر علی المرء من معالجة الکثیر منه ولاسیما عند من لا تمییز عنده من العوام الا بان یوقفه علی التمییز غیره

فاذا كان الامر فى هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة فى الاستكثار من هذا الشان وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رُزِق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتى من ذلك على الفائدة فى الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معانى الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم فى طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله سنبتدئ انتهى ومن باعياته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزارى عن ابى مالك سعد بن طارق عن ابيه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذى امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه فى اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحرى فى الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووى صنف مسلم فى علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو فى نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطع حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهى كونه اسهل متنا ولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخارى انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع اليمنى الشافعى فى قوله **نظم**

ان صحيح مسلم يا قارى ... لبحر علم ما له مجارى

سلسال ما سلسل من حديثه ... الذ من مكرر البخارى

قال ابن الصلاح شرط مسلم فى صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطى فى الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخارى كما اخرج البخارى لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخارى لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخارى ذلك ثم انه سلك فى كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخارى وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها فى موضع واحد ولا يفرقها فى الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها فى التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروى بالمعنى حتى اذا خالف راو فى لفظة فرواها بلفظ اخر مراد بينه وكذا اذا قال راو حدثنا وقال اخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل فى الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا فى الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته فى هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظرى حاصل بصحته فى نفس الامر وهكذا ما حكم البخارى بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه فى الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما فى كتابى البخارى ومسلم مما حكما بصحته من قول النبى صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حجته لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا عليه مع انه فيه احاديث كثيرة تختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسناده او متنها اخرجها اجاز هو لا عن هذا الشرط او لسبب اخر منتهى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزره جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتفقده في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثه اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر وسار صيته في الافاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث ثم صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم فى مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم فى ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به فى خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته فى اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع فى بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابى جعفر بن حمدان النيسابورى المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابى نصر محمد بن محمد الطوسى الشافعى المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابى بكر محمد بن رجاء الاسفراينى الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما فى اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابى عوانة يعقوب بن اسحق الاسفراينى المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابى حامد احمد بن محمد الشاركى الفقيه الشافعى الهروى المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروى عن ابى يعلى الموصلى والمسند الصحيح لابى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى النيسابورى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابى الوليد حسان بن محمد القرشى الفقيه الشافعى المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخارى ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطنى المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك فى مائتى حديث مما فى الكتابين وكتاب ابى مسعود الدمشقى وابى على الغسانى فى كتابه تقييد المهمل فى جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووى وقد اجبت عن ذلك او اكثره انتهى ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابى زكريا محى الدين يحيى بن شرف الحزامى النووى الشافعى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون فى مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذى جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم فى جمع كتاب فى شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكنى اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر فى مقدمته فصولا متتابعات هى لجيد التحقيقات كالتتميمات وقد طبع مرتين فى الدهلى من ديار الهند اولا فى المطبع الاحمدى وثانيا فى مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اى للنووى ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوى الحنفى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضى عياض بن موسى اليحصبى المالكى المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازرى وهو شرح ابى عبد الله محمد بن على المازرى المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابى العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبى المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

وهو شرح على مختصره له ذكر فيه انه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه ونبه على نكت من اعرابه على وجوه الاستدلال باحاديثه وسماه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم اوله الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله الخ ومنها شرح الامام ابى عبد الله محمد بن خليفة الوشتانى الابى المالكى المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير فى اربع مجلدات اوله الحمد لله العظيم سلطانه سماه اكمال اكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الاربعة المازرى وعياض والقرطبى والنووى مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابى عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شئ كما يشق من كلام عياض فى بعض مواضع من الاكمال ولما دار اسماء هذه الشروح كثيرا اشار بالجيم الى المازرى وبالعين الى عياض وبالطاء الى القرطبى وبالدال الى محى الدين النووى وبلفظ الشيخ الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلى المصرى وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم فى شرح غريب مسلم وشرح شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابى الفرج عيسى بن مسعود الزواوى المتوفى سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير فى خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم والمنهاج وشرح القاضى زين الدين زكريا بن محمد الانصارى الشافعى المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره الشعرانى وقال غالب مسودته بخطى وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة. سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذى سلك باصحاب الحديث وضح نهجه وخصهم بما دعا به نبيهم صلى الله عليه وسلم من النضرة فى وجوههم والبهجة الخ وذكر فى اوله فصولا فى شرط مسلم ومصطلحه فى كتابه وتسمية من خرج فيه بكنيته على ترتيب حروف الهجاء من الالف الى الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والالقاب كذلك وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القارى والمستمع من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف فى اياته على قلتها وتسمية مهم واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح وهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الامام قوام الدين ابى القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهانى الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقى الدين ابى بكر الحصنى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلانى الشافعى المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الديباج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ الى نصفه فى ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا على بن سلطان محمد الهروى القارى نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة ست عشرة والف اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابى عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسى المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخارى لسراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى المتوفى سنه اربع وثمانمائة وهو كبير فى اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردى المصرى المتوفى سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوى المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب لمحمد بن احمد بن عباد الخلاطى الحنفى المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وشرحه ايضا المولى ولى الله الفرخ آبادى وسماه

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسية ولا يخلو عن فائدة زائدة وشرحه ايضا بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى

الفصل الرابع

فى ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذى رح قال فى اوله جامعه ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة عن سماك بن حرب ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد فى حديثه الا بطهور قال ابو عيسى هذا الحديث اصح شئ فى هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثى واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذى صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فى بيته فكانما النبى فى بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذى ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال فى بستان المحدثين تصانيف الترمذى كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثانى من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفى آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروى هو عندى انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذى جميع ما فى هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجورى فى حاشية الشمائل للترمذى وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل فى التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع فى احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد روايته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة فى الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوى من عادة الترمذى ان يقول فى جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة فى جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك فى اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذى اعتبر فى الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق فى الحسن ليس على الاطلاق بل فى قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بأن جاء فى بعض الطرق غريبا وفى بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد فى انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناها الاصطلاحى بل اللغوى بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفى اسناده ثلاثى واحد كما سبق وليس لمسلم وابى داود ثلاثى وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما فى سنن الترمذى ذكره العلى القارى ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها	فلولاه ما يدرى الصحيح من الحسن	وقال بعضهم فيه **نظم**
كتاب الترمذى رياض علم	جلت ازهاره زهر النجوم	به الآثار واضحة ابينت
بالفاظ اقيمت كالرسوم	واعلاها الصحاح وقد انارت	نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها او غريب	وقد بان الصحيح من السقيم	فعلله ابو عيسى مبينا
معامله لارباب العلوم	وطرزه بآثار صحاح	تخيرها اولوا النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدما	واهل الفضل والنهج القويم	فجاء كتابه علقا نفيسا
تفنن فيه ارباب العلوم	ويقتبسون منه نفيس علم	يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروى	من التسنيم فى دار النعيم	وغاص الفكر فى بحر المعانى
فادرك كل معنى مستقيم	جزى الرحمن خيرا بعد خير	ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابى بكر محمد بن عبد الله الاشبيلى المعروف بابن العربى المالكى المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشئ لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شئ وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الشافعى المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثى الجامع فى نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابى داود لسراج الدين عمر بن على بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذى على جامع الترمذى وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلى المتوفى سنة وهو فى نحو عشرين مجلدا وقد احترق فى الفتنة وشرح جلال الدين السيوطى سماه قوت المغتذى على جامع الترمذى وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلى المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابى الحسن محمد بن عبد الهادى السندى المدنى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوى وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسى الشافعى المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفى الحنبلى المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالى للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدى العلائى كذا فى كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس فى ذكر السنن لابى داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدى السجستانى المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين اولها

باب التخلى عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن محمد يعنى ابن عمرو عن ابى سلمة عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثى واحد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابن السلام بن ابى حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثنى فلان سماه مسلم وكان فى السماط فلما راه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب انى ابقى فى قوم يعيروننى بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت فى كتابى هذا اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما الاعمال بالنيات والثانى من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه الرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا فى مفاتيح الدجى شرح مصابيح الهدى قال الشاه عبد العزيز الدهلوى ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد فى جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفى لتصحيح العبادات والثانى لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذى يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الوصل للعاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكى فى طبقاته وهى من دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذى انتهى وروى الحافظ ابو طاهر السلفى بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول من اراد ان يتمسك بالسنن فليقرأ سنن ابى داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجى انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى وعماده سنن ابى داود وقال ابن الاعرابى ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابى داود يكفيه ذلك فى مقدمات الدين ولهذا مثلوا فى كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد فى علم الحديث بسنن ابى داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابى داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابى داود الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابي داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابي لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم قال الخطابي هذا كما قال لا شك فيه فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخر الحقه فيه قال النووي في القطعة التي كتبها من شرح سنن ابي داود ينبغي للمشاغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن ابي داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفي رح **نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله
لبنے اهل زمانه داود
ومن يكون من الاوزار في وزر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع
اقوى من السنة الغراء والاثر
مرويه عن ثقة عن مثله ثقة
اشك فيه اماما عالي الخطر
محققا صادقا فيما يجيء به
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر
لامام اهليه اسنے داود

وله رح في مدحه **نظم**

ما قد تولى ابو داود محتسبا
ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وكل ما فيه من قول النبي ومن
عن مثله ثقة كالانجم الزهر
يدري الصحيح من الآثار يحفظه
قد شاع في البدو والحضر ذا وفي الحضر
مثل الذي كان احمد بن وسبكه
اولى كتاب لذي فقه وذي نظر
تاليفه فاتى كالضوء في القمر
فليس يوجد في الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر
وكان في نفسه فيما احق ولا
ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر
والصدق للمرء في الدارين منقبة

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة الحافظ ان شرط اسنے داود والنسائي احاديث قوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع والارسال وقال الخطابي كتاب ابي داود جامع لنوعي الصحيح والحسن واما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابي داود خلا منها بريء من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه وقال في رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتموني ان اذكر لكم الاحاديث التي في كتاب السنن اهي اصح ما عرفت في الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روي من وجهين احدهما اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث في الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لاني لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينته انه منكر وليس على نحوه في الباب غيره وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكره فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن المقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته باخرة وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفي ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذه لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزء مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بينهم
وانما تركناه ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة آلاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بفتح السين وتخفيفها نص عليه القاضي ابو محمد بن حوطة الله والفيته في اصل القاضي ابي الفضل عياض
بن موسى اليحصبي المالكي من كتاب الغنية مشددا وكذا وجدته في بعضها ما قيدته عن شيخنا ابي الحسن الغافقي مشكلا
من غير تنصيص وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يتشعب طرقه كما اتفق في الصحيحين الا ان
رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا
من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية
اللؤلؤي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية
اللؤلؤي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقارب الاخر وانما الاختلاف بينهما
بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بيّن بالنسبة الى هاتين
النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه
اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن
ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى
وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر اوله الحمد لله الذي
هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره توفي رح سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرح الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين
وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين
وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة
في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة
كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرح الشيخ ولي الدين
العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو من سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام
والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى
وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي
وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود وفيه جمع بيان السنن والاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكى الدين المنذرى قد احسن فى اختصاره
فهذبته نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذ لم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام
على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها فى كتاب سواه قال فى رسالته التى ارسلها
الى من سأله عن اصطلاحها فى كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهم منه
وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثانى
شبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذى فيه وهن شديد
وقوله ما لا يفهم منه الذى فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد
صار حسنا لغيره اى للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعى على شرح الالفية قال ابن كثير
فى مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابى داود كثيرة يوجد فى بعضها ما ليس فى الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد
بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسى من اصحاب المزنى المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبعمائة وسماه انتخاء السنن
واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد
العينى الحنفى المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندى المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس فى ذكر السنن لابى عبد الرحمن بن شعيب النسائى الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال فى كتاب الطهارة وهو اول السنن تاويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده فى وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدرى
اين باتت يده انتهى ومن رباعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم فى السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء
عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن ونحص منها الصغيرة
وترك كل حديث اورده فى الكبيرة مما تكلم فى اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة
والمعنى قريب والاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائى روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن
الكبرى وهى احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو على للنسائى شرط فى الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب
كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا فى الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعى فى شرح الالفية عن
ابن كثير ان فى النسائى رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر فى
كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى زوائده على الاربعة اعنى الصحيحين وابى داود
والترمذى فى مجلد وتوفى سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة
احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذى لا تحصى منته وللشيخ ابى الحسن السندى ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطى بالقول

الفصل السابع فی ذکر سنن ابن ماجة لابی عبد الله بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ المتوفی سنه ثلث وسبعین ومائتین وهی السادسة من الکتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فی باب اتباع سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال حدثنا شریك عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما امرتکم به فخذوه وما نهیتکم عنه فانتهوا ومن ثلاثیاته حدثنا جبارة قال حدثنا کثیر قال سمعت انس بن مالك رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احب ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کتابه واحد من الکتب الاسلامیة التی یقال له الاصول الستة والکتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة یرادون به روایة هذه الرجال الستة فی تلك الکتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غیر البخاری ومسلم وله عدة احادیث ثلاثیات اوردها فی سننه انتهی وهذه الثلاثیات من طریق جبارة المغلس وله حدیث فی فضل قزوین منکر بل موضوع وهذا طعنوا فیه وفی کتابه وواضعه رجل اسمه میسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن علی ابی زرعة فنظر فیه وقال اظن ان وقع هذا فی ایدی الناس تعطلت هذه الجوامع او اکثرها ثم قال لعله لا یکون فیه تمام ثلثین حدیثا مما فی اسناده ضعف وجملة ما فی سننه اربعة الاف حدیث وعدد کتبها اثنان وثلثون کتابا وابوابها خمس مائة والف باب فی الواقع الذی فیه من حسن الترتیب وسرد الاحادیث بالاختصار من غیر تکرار لیس فی احد من الکتب قد شهد ابو زرعة علی صحته قال ابن الاثیر کتابه کتاب مفید قوی النفع فی الفقه لکن فیه احادیث ضعیفة جدا بل منکرة حتی نقل عن الحافظ المزی ان الغالب فیما تفرد به الضعف ولذا لم یضفه غیر واحد الی الخمسة بل جعلوا السادس الموطا قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الی الستة الفضل بن طاهر حیث ادرجه معها فی اطرافه وکذا فی شروط الایمة الستة ثم الحافظ عبد الغنی فی کتاب الاکمال فی اسماء الرجال الذی هذبه الحافظ المزی وقدمه علی الموطا لکثرة زوائده انتهی وان شئت الحق الصریح فالموطا مقدم علی الکل قال صاحب کشف الظنون شرح قطعة منها فی خمس مجلدات الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج المتوفی سنة اثنتین وستین وسبعمائة والجلال الدین السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة سماه مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذی الجلال والاکرام وشرحها الحافظ برهان الدین ابراهیم بن محمد الحلبی سبط ابن العجمی المتوفی سنة احدی واربعین وثمانمائة وشرحها الشیخ کمال الدین بن موسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة فی نحو خمس مجلدات سماه الدیباجة مات قبل تحریره وشرح الشیخ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة زوائده علی الخمسة اعنی الصحیحین وابی داود والترمذی والنسائی فی ثمان مجلدات سماه ما تمس الیه الحاجة علی سنن ابن ماجة والحق فی خطبته بیان من وافقه من بلقی الایمة الستة مع ضبط المشکل من الاسماء والکنی وما یحتاج الیه من الغرائب مما لم یوافق الباقین ابتداه فی ذی القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فی شوال من السنة التی تلیها وشرحه الشیخ ابو الحسن السندی بن عبد الهادی المدنی المتوفی سنة تسع وثلثین ومائة والف وهو شرح لطیف بالقول انتهی وشرحه

الشيخ الصالح التقى عبد الغنى بن الشيخ ابى سعيد المجددى الدهلوى نزيل المدينة السنوية على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فى الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن فى ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث فى اربعة وعشرين مجلدا وهو فى تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ماينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام فى مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعنى ابن ابى خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن عمر ابنه عبد الله بن واقد يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المدينى لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعى وزوائده لولده عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوى فى بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالى المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابى بكر القطيعى الراوى له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانى مسند اهل البيت النبوى الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو والعاصى وابى رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابى هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابى سعيد الخدرى الحادى عشر مسند جابر بن عبد الله الانصارى الثانى عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجربة حسن بن على الراوى له من القطيعى وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين فى الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثى اصفهان على الابواب وما رئيت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا فى حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو فى اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمى زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الثقات المحدثين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فانقول ان صحيحان وقد تقرر عند المحدثين انه متى اختلف الصحابى صار الحديث حديثا آخر وان كانت الالفاظ والمعانى والقصة واحدة خلافا لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحد فالحديث واحد حتى لا دخل فيه للخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم انما يرون محط الفائدة ومأخذ الحكم لاغير والحق هو هذا لان الاستنباط يقتضى اياه ولما فرغ الامام احمد عن مسودة مسنده جمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اى طرق فان وقع للمسلمين اختلاف فى حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا ان الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فالاحاديث الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هى فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدى المكى رح فى ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادى سبا وكاد ان يكون كالهبا وصحح منه نسخة صارت اُمّا وكعبة لمن امّا نقل منها السادة العلماء نسخا تشفى الالما وانتشرت فى الحرمين انتشارا اضاء به آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه برّا ظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بطيبة الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال فى كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب فى كتاب وتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن على المعروف بابن ملقن الشافعى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطى فى اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند ابو الحسن بن عبد الهادى السندى نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحو من خمسين كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى وسماه الدر المنتقد من مسند احمد **وصل** الكتب المصنفة فى علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والدواوين المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التى ذكرناها مستوعبا فى جنان المتقين على ترتيب حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسب ما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات التى هى اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخارى ثم صحيح مسلم ثم الموطا وعند البعض الموطا ثم الصحيحان وهو الاصح ثم بقية الكتب الستة وهى جامع الترمذى وسنن ابى داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطا بدل ابن ماجة كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى وفى هذه الكتب الاربعة اى سوى الصحيحين اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قرب المعنى اللغوى وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم كتاب الدارمى احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخارى وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطى فى كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس فى تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من اى روض مصنف ما لم يعرف غارس اشجاره ومفوف ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالتروح بين ورده وبهاره وكان نسب الكتاب فمنه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطنى وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر فى الاصابة فى ذكر ابى عامر بن عمرو وذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر فى الاصابة على هذا النقل وقال محمد بن ابراهيم بن خليل فى شرح مختصر الخليل وهى رسالة مشهورة فى فقه مالك رائجة متداولة فى الديار المغربية واما ابو عامر فجد ابى مالك صحابى شهد المغازى كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا فى ديباج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحارث الاصبحى المدنى والاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذى اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين فى بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدى مات وله تسعون سنة قال ابن خلكان توفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانى ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ولبعضهم فى ولادته وعمره ووفاته نظم

فخر الايمة مالك	نعم الامام السالك	مولده نجم هدى	وفاته فاز مالك

قال ابن خلكان كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله نظم

بقوله نظم	سقى جدثا ضم البقيع لمالك	من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذى طبقت به	اقاليم فى الدنيا فساح وآفاق	اقام به شرع النبى محمد
له حذر من ان يضام واشفاق	له سند عال صحيح وهيبة	فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه كلان السعادة ارزاق

قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس فى الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعى من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى كان ثقة ماموناً ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وفى تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعى ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومى وعبد العزيز بن ابى حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسى وعبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ البخارى ومسلم وابى داود والترمذى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ايمة الحديث وروى الترمذى فى جامعه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراى بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له فكيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال يحيى بن سعيد ما فى القوم اصح حديث من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعى لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى فى المجالس الحنفية نظم

اذا قيل من نجم الحديث واهله اشار اولو الالباب يعنون مالكا اليه تناهى علم دين محمد
فوطا فيه للرواة المسالكا ونظم بالتصنيف اسبل نثره واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا ومغربا تقدم فى تلك المسالك سالكا وقد جاء فى الاثار من ذاك شاهد
على انه فى العلم خص بذلكا فمن كان ذا طعن على علم مالك ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شئ تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلواة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلواة فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احدا يعزيه ولا يقضى حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلى به وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك فقال لى يا ابن قعنب وما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منى والله لوددت انى ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفى احياء علوم الدين للغزالى واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك فى طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه وكان رحمه الله تعالى فى تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن فى الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وفى بعض اهل المدينة فيه

نظم

يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان

انتهى ولشيخنا المولى عبد العزيز الدهلوى الى سفيان الثورى والله اعلم قال فى الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال فى الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعى انى شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال فى اثنتين وثلثين منها لا ادرى ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدرى ولذلك قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ما احد امنّ علىّ من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم وشى عليه من يسئله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا فى حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم آفة ولا خرف واما زهده فى الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدى امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال اما حمل الناس على الموطا فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد هذه دنانيركم كما هى ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعنى انك انما كلفتنى مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك فى الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه واصحابه كان يفرقها فى وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام فى ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعى انه قال رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية منى اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال انى استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا ابا عبد الله ينبغى ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتى فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس انتهى وقال صاحب بستان المحدثين فى ترجمته ذي وانه كان يفتل سبلته اذا اهمه امر وقال اشهب وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه اى ارسل واحد طرفيها الذى يقال لها العلاقة ولفها تحت الحنك وكان اذا اكتحل يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه من فضة وفصه اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف ان اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول فى حق المؤمنين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميرى ونصب عينى وكان مكتوبا على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَآ اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّٰهُ وداري هذه جنتى فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجري هذه على لسانى وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان مجلسه من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضى الله عنه وقال ما جالست مدة عمرى سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس فى زمرة العلماء فضيلة احسن منه فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه فى حضيض التقليد ولم يره احد آكلا وشاربا

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من جنس الخلق مع الاهل
والولد والخدم والحشم وكان يتاسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان وافر الحرص
فى طلب العلم حتى قلع سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان تام الحفظ
قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على
فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا
عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف
فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام
ورياسته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد
ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم
بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك
بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات
الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهرى عن مالك
من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين
عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ
ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك بتفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان
تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه
الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق
فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء
المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى
بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه
ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال
بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد
تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الآخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة
الموطات على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظرها فلما انظر فيها قال عسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يبق لموطآت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطا ابن ابى ذيب واما موطا مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فممن اتحققه قال ما اشكل عليك فاسئله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرويا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت ان المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القران اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابى عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير
فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى
واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي
احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا انني
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد
بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون البخاري اذ ذاك
نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وروى انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي سمعت محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ واذعنوا له بالفضل وقال الحافظ ابن حمدون رايت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء
والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ واما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد
فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه
احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها التاريخ الكبير
الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس
وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف
وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد
الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا
قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير
ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في الموتلف والمختلف
وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس
عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في
كتاب الوجدان لمن هو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وان
مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله
بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره
الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم ... وفناء نفسك لا ابا لك افجع

واما ثناء الناس عليه بالحفظ
والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة
شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والموالف وكان لقبه في المحدثين امير المومنين
في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته
كان البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين
قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال ولم يرو
عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري
في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية
كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو فی زمانه کعمر فی الصحابة وقال ايضا
لو كان فی الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاری ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالری ومسلم بنيسابور والدارمی بسمرقند
والبخاری ببخارا قال علی بن حجر والبخاری اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المدينی لم ير البخاری مثله وقال الترمذی
ما رايت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة قال بعضهم هو اية من ايات الله تمشی علی وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس فی الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله فی زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث نظروا الی هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان فی زمن الحسن البصری لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
فی الفقه والحديث علی احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاری فی زمانه علی العلماء كفضل الرجال علی النساء
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاری فليس بحديث وقال يحيی بن جعفر البيكندی لو قدرت ان ازيد من عمری
فی عمر البخاری لفعلت فان موتی يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمی رايت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رايت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا فی الدنيا النظر اليه وقال كنت استملی له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسی وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملی
لوددت انی كنت شعرة فی جسده وكان غاية فی الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد فی دار الدنيا
دار الفناء والرغبة فی العقبی دار البقاء وكان يختم فی رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلی وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجوا ان القی الله ولا يحاسبنی انی اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه فی التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول فی الرجل المتروك والساقط فيه نظر وسكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لی خصم فی الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلی الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الی الطلبة مفرطا فی الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين او ثلث وكان الذهلی فی مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فانی استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الی بخارا نصبت له القباب علی فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتی لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقی مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلی
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسئله ان ياتيه بالصحيح ويحدثهم فی قصره فامتنع البخاری من ذلك وقال لرسوله

قال له انا لا اذل العلم ولا احمله الی ابواب السلاطین فان کانت له حاجة الی شیء منه فلیحضر الی مسجدی او داری فان لم یعجبک هذا فانت سلطان فامنعنی من المجلس لیکون لی عذر عند الله یوم القیمة انی لا اکتم العلم فراسله ان یعقد لاولاده لا یحضر غیرهم فامتنع من ذلک ایضا وقال لا یسعنی ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بینهما وحشة واستعان خالد بحریث بن ابی الورقاء وغیره من اهل العلم ببخارا علیه حتی تکلموا فی مذهبه فنفاه عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا البخاری علیهم وکان من دعائه اللهم ارهم ما قصدونی به فی انفسهم واولادهم واهالیهم وکان مجاب الدعوة فلم یأت شهر حتی ورد امر الخلافة بان ینادی علی خالد فی البلد فنودی علیه علی اتان وحبس الی ان مات ولم یبق احد ممن ساعده الا ابتلی ببلاء شدید **شعر** لله قوم اذا حلوا بمنزلة حل الرضا وبسیر الجود ان ساروا ولما خرج البخاری من بخارا کتب الیه اهل سمرقند یخطبونه الی بلدهم فسار الیهم فلما کان بخرتنک قریة علی فرسخین من سمرقند وکان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بینهم بسببه فتنة فقوم یریدون دخوله واخرون یکرهونه فاقام ایاما حتی ینجلی الامر فمرض ووجه الیه رسول من اهل سمرقند یلتمسون خروجه الیهم فاجاب وتهیأ للرکوب ولبس خفیه وتعمم فلما مشی قدر عشرین خطوة او نحوها الی الدابة لیرکبها قال ارسلونی فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علی الارض بما رحبت فاقبضنی الیک بعد ما فرغ من صلاته فی لیلة من اللیالی ثم اضطجع فقضی فسال عرق کثیر لا یوصف وما سکن منه العرق حتی ادرج فی اکفانه قال بعضهم فی ولادته وعمره ووفاته **نظم** کان البخاری حافظا ومحدثا جمع الصحیح مکمل التحریر میلاده صدق ومدة عمره فیها حمید وانقضی فی نور روی انه ضجع لیلة السبت لیلة عید الفطر سنة ست وخمسین ومائتین عن اثنتین وستین سنة الا ثلثة عشر یوما وکان اوصی ان یکفن فی ثلثة اثواب لیس فیها قمیص ولا عمامة ففعل به ذلک ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح من تراب قبره رائحة طیبة کالمسک ودامت ایاما وجعل الناس یختلفون الی قبره مدة یأخذون منه **شعر** لهذا الشذی الاثار دفقته معی ولست یورد انما انا تربه وروی الخطیب البغدادی بسنده الی عبد الواحد بن ادم الطراولسی قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فی موضع فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما وقوفک عنا یا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعیل فلما کان بعد ایام بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التی رایت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفیه الی قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الدیبع الیمنی رحمه الله توفی رحمه الله ولم یعقب ولا اذکر احدا رحل فی طلب العلم الی جمیع محدثی الامصار وکتب عن الحفاظ واخذ عنه الحدیث خلق کثیر انتهی وقال ابن خلکان فی وفیات الاعیان رحل فی طلب الحدیث الی اکثر محدثی الامصار وکتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع الیه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فی علم الروایة والدرایة وکان ابن صاعد اذا ذکره یقول الکبش النطاح انتهی وروی عن البخاری انه قال رویت الحدیث عن الف وثمانمائة محدث وروی عنه خلق کثیر

قیل مائة الف محدث وقد اطنب القسطلانی فی شرحه على البخاری فی ذکر رحلته ومشائخه ترکتها مخافة الاطالة
واکتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابی عبد الله البخاری کثیرة ومحاسنه ومفاخره شهیرة وفیما ذکرته کفایة
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحمیدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووی فی التهذیب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهی منقسمة الى حفظ ودرایة واجتهاد فی التحصیل وروایة ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقیق
واتقان وعرفان واحوال وکرامات وغیرهما من المکرمات رضی الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسین عساکر الدین مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن کوشاذ القشیری نسبا النیسابوری
وطنا نسبة الى قشیر مصغرا قبیلة معروفة من العرب نیسابور بلد بخراسان معروف بالحسن والعظمة کان احد ائمة علماء
هذا الشان وکبار المبرزین فیه واهل الحفظ والایقان والرحالین فی طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقدیم فیه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى کتابه والمعتمد علیه فی کل الازمان والمجمع
علیه على تقدمه على اهل عصره کما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتین فقیل سنة اثنتین ومائتین وقیل سنة اربع وقیل سنة ست توفی عشیة الاحد ودفن
یوم الاثنین الخامس والعشرین من رجب سنة احدى وستین ومائتین بنصراباد ظاهر مدینة نیسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع یحیى بن یحیى النیسابوری واحمد بن حنبل واسحق بن راهویه
وعبد الله بن مسلمة القعنبی وغیرهم وقدم بغداد غیر مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه الیها فی سنة تسع وخمسین
ومائتین قال النووی روى عنه جماعات من کبار ائمة عصره وحفاظه وفیهم جماعات فی درجته فمنهم
ابو حاتم الرازی وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عیسى الترمذی وابو بکر بن خزیمة ویحیى بن صاعد وابو عوانة
الاسفراینی واخرون لا یحصون انتهى قال الذهبی کان یقدم فی معرفة الصحیح على اهل عصره وقال النووی ومن
حقق نظره فی صحیح مسلم واطلع على ما اودعه فیه علم انه امام لا یلحقه من بعد عصره وقل من یساویه بل یدانیه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله یؤتیه من یشاء انتهى وله المؤلفات الکثیرة الجلیلة لاسیما صحیحه الذی
من الله به على المسلمین فقد اودع فیه عجائب هذا الفن خاصة فی سرد الاسانید وحسن سیاق المتون ولهذا
کان یقدم فی معرفة صحیح الحدیث من یقدمه على البخاری ایضا فان البخاری یقع له الغلط فی اهل الشام حیث یذکر
رجلا واحدا تارة بکنیته وطورا باسمه ویراهما رجلان لکون روایته عن اکثر اهل الشام على طریق المناولة لا بطریق
التحقیق الشفاهی بخلاف مسلم فانه لا یقع له ذلك الغلط فی موضع ویقع للبخاری تعقید المتون فی بعض الاحادیث
بسبب التقدیم والتاخیر والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان کان ینجلی بمراجعة الروایات الاخرى الواردة فی صحیحه
ولا یقع ذلك لمسلم فانه یسوق الالفاظ ویاتی بالرجال بحیث لا یقع تحریف فی نسخة وقد راى ابو حاتم الرازی مسلما فی المنام
وسال عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لی اتبوا منها حیث اشاء وراى صالح ابو علی الزاغونی
فی المنام وساله بنا نجوت قال بهذا الجزء الذی بیدی فاذا هو جزء من صحیح مسلم وله مؤلفات اخرى مفیدة

جدا منها کتاب الجامع الکبیر علی الابواب و کتاب المسند الکبیر علی اسماء الرجال وکتاب الاسماء والکنی وکتاب العلل وکتاب الوجدان وکتاب التمییز وکتاب حدیث عمرو بن شعیب وکتاب مشائخ مالک وکتاب مشائخ الثوری وکتاب اوهام المحدثین وکتاب من لیس له الا راوٍ واحد وکتاب طبقات التابعین وکتاب المخضرمین وغیر ذلک قیل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاکرة فذکر له حدیث فلم یعرفه فانصرف الی منزله فقدمت له سلة تمر فکان یطلب الحدیث ویاخذ تمرة تمرة واصبح وقد فنی التمر ووجد الحدیث فکان ذلک سبب موته یعنی مات بسبب الاکل الکثیر ولا یخلو ذلک عن غرابة رحمه الله العلی الکبیر

الفصل الرابع

ابوداود سلیمان بن الاشعث بن اسحق بن بشیر بن شداد بن عمرو بن عمران الازدی السجستانی نسبة الی سجستان الاقلیم المشهور وقیل بل نسبة الی سجستانة قریة من قری البصرة قاله ابن خلکان قال المولی عبد العزیز الدهلوی وقع لابن خلکان فی تلک النسبة غلط مع کماله فی علم التاریخ وتصحیح الانساب کما قال السبکی بعد نقل عبارته المذکورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الی الاقلیم المعروف متاخم بلاد الهند انتهی یعنی الی سیستان وهو بین السند والهراة متصل قندهار ووقع فیه ایضا جشت وکان البست دار السلطنة هذا الملک قدیما وتقول العرب فی نسبته سجزی ایضا انتهی ولد سنة اثنتین ومائتین وکان احد حفاظ الحدیث وعلمه وعلله وفی الدرجة العلیا من النسک والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وکتب عن العراقیین والخراسانیین والشامیین والمصریین والجزیریین والثغریین وغیرها وجمع کتاب السنن قدیما وعرضه علی الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف فی مذهبه فقیل حنبلی وقیل شافعی وکتب عنه شیخه احمد بن حنبل حدیث العتیرة قال الحافظ موسی بن هارون خلق ابوداود فی الدنیا للحدیث وفی الاخرة للجنة وما رایت افضل منه واحادیثه ما بین صحیح وحسن ودون ذلک وجاءه سهل بن عبد الله التستری فقیل له یا ابا داود هذا سهل قد جاءک زائرا قال فرحب به واجلسه فقال یا ابا داود لی الیک حاجة قال وما هی قال حتی تقول قضیتها مع الامکان قال قد قضیتها مع الامکان قال اخرج لسانک الذی حدثت به عن رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الی البصرة وسکنها وتوفی بها یوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعین ومائتین واحتج به ممن صنف الصحیح ابو علی الحافظ النیسابوری وابو حمزة الاصفهانی اخذ الحدیث عن مشائخ البخاری ومسلم کاحمد بن حنبل وعثمان بن ابی شیبة وقتیبة بن سعید وغیرهم من ایمة الحدیث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائی وابو علی اللؤلؤی وخلق سواهم وکان احد کمیه واسعا والاخر ضیقا فقیل له فی ذلک فقال الکم الوسیع لاجزاء الکتاب ولا حاجة الی سعة الاخر فانه اسراف اخذ عن القعنبی وابی الولید الطیالسی وفاق من تلامذته اربعة فی المحدثین ابو بکر ولده واللؤلؤی وابن الاعرابی وابن داسة قال ابوداود فی سننه فی باب صدقة الزرع من کتاب الزکوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورایت اترجة علی بعیر بقطعتین قطعت وصیرت علی عدلین

الفصل الخامس

ابو عیسی محمد بن عیسی بن سورة بن موسی بن الضحاک السلمی الضریر البوغی الترمذی الحافظ المشهور احد الایمة الذین یقتدی بهم فی علم الحدیث ولد سنة تسع ومائتین ومات سنة تسع وسبعین ومائتین

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعانى توفى بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطى الشرقى يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال لها جيحون والناس يختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من راها هل هي فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما وراء النهر فقال بل هى فى حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى المراد فى لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمى نسبة الى بنى سُلیم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعانى ابن شداد بدال ابن الضحاك وقال هو البوغى كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما فى القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها فى الاصل الحدة ففى القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم يكره التسمية بابى عيسى لما روي ان رجلا سمى بابى عيسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذى به عن نفسه للتميز وقد عقد ابن ابى شيبة بابا فى مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل اكتنى به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابى عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابى عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفى سنن ابى داود فى كتاب الادب باب الرجل يكتنى ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابى عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابى عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا فى جلجتنا فلم تزل تكنى بابى عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب وبالجملة فابو عيسى الترمذى احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخارى وبه تخرج وعن مسلم وابى داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط وري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل فى الحفظ وشارك البخاري فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخارى مات ولم يخلف مثل ابى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخارى اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخارى روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله فى الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره فى هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله فى هذا الباب فى من تصانيفه شمائل النبى صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة فى هذا الباب كثير اليامن والبركات و قراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو فى نهاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العال وقد انشد قاضى القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقى الشيرازى المعروف بابن الجزرى صاحب الحصن الحصين بعد ختم قراءته فى مجلس الشريف **نظم**

اخلاى ان شط الحبيب وربعه … وعز تلاقيه وناءت منازله

فان فاتكم ان تبصروه بعينه … فما فاتكم بالسمع هذى شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلانى والجلال السيوطى وابن حجر المكى وعلى القارى الهروى وعبد الرؤف المناوى والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصرى الباجورى رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجى الشيخ عليم الدين القريشى سماه درر الفضائل فى شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائى نسبة الى نساء بلد بخراسان وقد يقال فى نسبته نسوى بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطنى غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم فى زمانه وكان فى غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروى فى سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول فى الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول فى روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه فى مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا فى زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الرباعى فى المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلى بن حجر وعلى بن خشرم ومحمد بن بشار وابى داود السجستانى ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابى وابو القاسم الطبرانى وابو جعفر الطحاوى ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السنى الحافظ وكان شافعى المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعى وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخى وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان النسائى قدم مصر قديما وكان اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسرارى وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

واشتهرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال أما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكر المجد في القاموس والنووي في تهذيب الاسماء لقب الده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين وارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمه الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن خواص اصحابه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابن ابي بكر بن شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رايت احدا

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا فى زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناى مثله قيل فى العلم قال فى العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود ولقيت نحو مائتى رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المدينى ليس
فى اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربى كان الله جمع له
علم الاولين والآخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعى احمد امام فى ثمان خصال امام
فى الحديث امام فى الفقه امام فى القرآن امام فى اللغة امام فى السنة امام فى الزهد امام فى الورع امام
فى الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال على بن المدينى ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على
بن شعيب الطوسى كان احمد عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى امتى ما كان فى
بنى اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على الاختصار ان القاضى احمد بن ابى داود احد رؤساء المعتزلة
دس الى مامون القول بخلق القرآن الى ان رسخ ذلك فى قلبه واجمع رأيه فى سنة ثمانى عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعى فى امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن
بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت مامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية فى تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القرآن ولما استقر المعتصم فى الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه فى السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه
فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس
بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج
النيسابورى ولم يكن فى اخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الآخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوة علی الامام احمد فبلغ مقام النبی الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القیم رح فی
اعلام الموقعین وکان بها ای بالبغداد امام اهل السنة علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا
وسنة حتی ان ایمة علم الحدیث والسنة بعده هم اتباعه الی یوم القیمة وکان رضی الله عنه شدید الکراهة
لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکره ان یکتب کلامه ویشتد علیه جدا فعلم الله حسن نیته وقصده
فکتب من کلامه وفتواه اکثر من ثلثین سفرا ومنّ الله سبحانه علینا باکثرها فلم یفتنا منها الا القلیل وجمع
الخلال نصوصه فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علی اختلاف طبقاتهم حتی ان المخالفین لمذهبه بالاجتهاد والمقلدین لغیره
لیعظمون نصوصه وفتاواه ویعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوی الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوی
الصحابة رأی مطابقة کل منهما علی الاخری ورأی الجمع کانها تخرج من مشکوة واحدة حتی ان الصحابة اذا اختلفوا
علی قولین جاء عنه فی المسئلة روایتان وکان تحرّیه لفتاوی الصحابة کتحری اصحابه لفتاواه ونصوصه حتی انه
لیقدم فتاواهم علی الحدیث المرسل وکان فتاواه مبنیة علی خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبه ولم یلتفت
الی ما خالفه ولا من خالفه کائنا من کان الثانی ما افتی به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوی لا یعرف له مخالف
منهم فیها لم یعدها الی غیرها ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعه فی العبارة یقول لا اعلم شیئا یدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخیر من اقوالهم ما کان اقربها الی الکتاب والسنة ولم یخرج عن اقوالهم فان لم یتبین له
موافقة احد الاقوال حکی الخلاف فیها ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب
شیئ یدفعه وهو الذی رجحه علی القیاس الخامس القیاس استعمله للضرورة وکان شدید الکراهة والمنع للافتاء
بمسئلة لیس فیها اثر عن السلف انتهی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابه الذی صنفه فی اخبار
بشر بن الحارث ما صورته حدثنا ابراهیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانه خارج من باب مسجد رصافة
وفی کمه شیئ یتحرک فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما هذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر علیه الدر والیاقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال
ترکتهما وقد زارا رب العلمین ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأکل معهما انت قال عرف هوان الطعام علی
فاباح لی النظر الی وجهه الکریم انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربیة کان احمد
قدوة فی الحدیث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی
ما رأیت شابا احفظ منه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الاخرة لم یکن
شیئ یذکر من امور الدنیا فی مجلسه قیل اختار الفقر وصبر علیه سبعین سنة ولم یقبل فی تلک المدة قط شیئا من احد قال محمد
بن موسی ارسل من مصر الی حسن بن عبد العزیز ببغداد میراثه مائة الف دینار فاهدی منه ثلثمائة دینار الی احمد
وقال ان هذا المال وصل الیّ میراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه فی عیالک قال ما لی الیه حاجة ولم یاخذ منه شیئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان
الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك تجد ذكره فى الحنابلة
وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابى بكر الصديق
وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد
الدينية التى يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست فى اصول المذهب وماخذه كموطا مالك فليعلم انتهى
وقد جمع فى مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزى مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث
قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت فى احدهن ثلثين درهما فما رايت ابى قط اشترى
رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشترى بطيخة فياكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان ياتدم بالخل حزرت
كتبه فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودى الاشارة الى
اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم فى هذا العلم
فى الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت ماثرهم الجميلة الزبر الكبار **شعر**

وهممت ان اصف الحمى وبروقه — لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة فى ترجمتى وذكر اسانيدى للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا باحد بهذا الوادى واول مدبر
لذلك الرحيق فى النادى بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسلك العلماء الثقات واتيت بجزوة من نار موقدة
فى سبيل السراة كالجلال السيوطى والشمس السخاوى وعبد الرحمن بن عيسى العمرى وازاد البلجرامى وغيرهم رضى الله عنهم
فاقول وبالله احول واصول ولدنى الله تعالى خلعة العناصر والوجود واراني بعين عنايته عالم المظاهر فى
مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميدى الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة
سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلى موطن جدى القريب من جهة الام **شعر** بلاد بها حل الزمان تمائمى
واول ارض مس جلدى ترابها ثم جئت مع امى الكريمة من بريلى الى قنوج موطن آبائى الراقين سماء العلى
والاوج وهى بلدة قديمة ذكرها المجد فى القاموس وهذا لفظه المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن
سبكتكين انتهى واما الهند ففتحت فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة اثنتين وتسعين الهجرية
وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة فى ذلك الزمان
فائقة البلدان كلها فى كل شان من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء
والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها
كان لم تغن بالامس ولم تطلع عليها قط الشمس **شعر** كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر — بلى نحن كنا اهلها فابادنا — صروف الليالى والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبّى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا وريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا المنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في الغث والسمين وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج التشهي والحضو وقرأت هناك ما تيسر لي من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرهما من كتب المعاني والمباني حتى نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل وروعي تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجثت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلى دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها عصا التسيار وحضرت مخابر امدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي التكلامة غورة العلوم التي لا ينادى وليدها وخضارة الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منتجع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب استفدت منه بقية الكتب ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما اختتم الدرس وتم الامر وقضي المقصد اعطاني بخاتمه بطاقة السند عدت بها الى الوطن العود احمد وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان انتهى ويعني بكثير من البخاري نحو خمسة جزء منه على طريق البحث والحل ودون السرد البحث في المثل وبقليل من البيضاوي سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين ابني ولي الله الدهلوي وفاق في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ فخرجت من الوطن واعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت البلاد وجبت الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

قاعدة الامال المحسنة دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم ما غرد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاؤس
فكانما الانهار فيه مدامة وكان ساحات الديار كووس

فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسوا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا **نظم**

اذا كان اصلى من تراب فكلها بلادي وكل العلمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى نزيلها لا زال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي ذي العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة كرشي ودني وعيبتي في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة

الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى اله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الايمة **وبعد** فقد قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المأثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت وذيت حبي في الله بل المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن افات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضية شرح الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى اخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان. ورغب بعد ذلك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول اني قد اجزت السيد الممدوح باقراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينسانا في من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القران العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولوي السيد صديق حسن القنوجي اجازة تامة عامة بحق ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القران العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والاثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتي ذكرها على شيخي وثقتي بقية السلف الصلحاء تذكار العرب العرباء سباق الغايات صاحب الايات عمدة الخيرة زبدة الحرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحى البدعة حاوى الكمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة فى الاولى والاخرة العارف الذكى عارضة الاحوذي اعز الاحبة فى الله واحب الاعزة فى ذات الله عين الاعيان وانسان العين مولانا الشيخ حسين بن القاضى العلامة محسن بن محمد السبعى الانصارى لازال فضلهم كالكوثر الجارى وقد رويت عنه بعض مسلسلات الاحاديث ومؤلفات الامام ابى العباس بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رضى الله عنهما وقد اجازنى بجميع مروياته من مسموعاته ومقرواته كما يلوح من كتابة هذه التى كتبها لى بخطه الشريف نحمدك يا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع اليه وصله وجمعه واصلى واسلم على نبيك محمد ن الفائز بلغوا على ولواية وعلى اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدراية **امابعد** فانه لقينى وقرأ علىّ الاخ العلامة الاكمل والفهامة المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السيادة الماثورة روح جثمان الادب شريف النسب والحسب الجامع الشرفين السامى على الفرقدين السيد الاجل الشريف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شنشنة صاحب السر المكتوم صديق حسن بن السيد اولاد حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى صحيح البخارى من اوله الى اخره وموطا الامام مالك بكماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانى وشمائل الترمذى وسنن ابى داود كله واوليات الشيخ سعيد سنبل ومسلسلات شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسينى الحازمى فوجدته فهما عالما ذكيا ولقيته ألمعيا ورايته متبعا راغبا حفيا وطلب منى الاجازة بعد القراءة والسماع ووصل سنده بسند اهل الحد والاتباع مع انى لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن له فى السباحة يدان ولكن تحقيقا لظنه ومرغوبه واسعافا لبر مطلوبه **شعر**

وارجو التشبه بالذين اجازوا ... واذا اجزت مع القصور فاننى
سبقوا الى غرف الجنان ففازوا ... السالكين الى الحقيقة منهجا

فاقول وبالله اعتصم مما يصم انى قد اجزت السيد الامام المذكور فى كل ما يجوز لى روايته وتمكن منى درايته من تفسير وحديث واحزاب واوراد وغير ذلك كما قرأت واخذت واجازنى بها مشائخى الاجلاء الاعلام عليهم رحمة الله العزيز العلام فاولهم شيخى ومرشدى السيد العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل وشيخى الشريف العلامة المحدث محمد ناصر الحازمى الحسينى كلاهما عن شيخهما شيخ الاسلام مفتى الانام بالديار اليمنية السيد العلامة الامثل عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المعروف فى ثبته المشهور ويروى شيخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع والاجازة عن شيخه العلامة خاتمة المحدثين بصنعاء اليمن محمد بن على بن محمد الشوكانى بسنده المشهور باسناد الدفاتر فى اسانيد السادة الاكابر وشيخه العلامة المحدث بصنعاء اليمن محمد بن على العمرانى عن شيخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف فى ثبته المشهور وشيخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشيخ احمد على السندى نزيل المدينة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فيما حواه اسانيد محمد عابد وشيخه العلامة محمد اسحق الدهلوى بمكة المشرفة عن شيخه مولانا عبد العزيز المحدث الدهلوى عن والده مولانا الشاه ولى الله الدهلوى بسنده المعروف فى ثبته المشهور وشيخى شيخ الاسلام ومفتى الانام بمدينة زبيد يحيى حالا سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان وقد اجازنى اجازة عامة بخطه الشريف واحال التفصيل ذلك

على تفصيل ثبت جده شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة الانور السارى محمد بن محسن بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقاً وعن شيخه وشيخ السيد العلامة ذى المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل عن شيخه ذى القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقاً وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه وآلاتها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل فارويها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد المدني عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست والبيضاوي والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطا الامام مالك وتيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسرة الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب واذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسأله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يألو جهداً في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز البارى حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تآليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهي تعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر من ذلك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب في النحو وبشنوايد في مسئلة الكفاءة وبركة الاكباد شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين لخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال بذكر الحال والمآل وغير ذلك ويزيد الله فى خلقه
مايشاء واما الكتب التى عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهى كثيرة جدا تزيد على الالوف وانما المذكور
ههنا الكتب التى قرأناها وحصل لنا سندها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بحمد الله سبحانه طبعا
سليما لا عوج فيه وقلبا مستقيما لا انزعاج معه احب العلم واهليه وعليه جبلت وابغض الجهل وذويه وله خلقت
حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم ال جهدا لمرات بمعنى مفخم وارى انه ليس
لعلماء الباطن ذوق فى امرهم الامثله فيضيقون ذرعا ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقنى الله تعالى
محض انصاف لا مزاحم له فى امر الدين واولانى بحث عدل لا اقرانى معه فى سلوك الشرع المبين وظنى بانه لم يرزقه الا القرون
الاولى اللهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لى الى الان انى امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصى
فى بحار العلوم ولدى خوضى فى منطوقها والمفهوم كما قيل فى المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا شكت من كلال السير واعدها روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذى يعوقنى كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا فى اوقات قليلات وساعات قصيرات تعترى فيها
الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت فى هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس فى اللوك والحركة هذا الاوان نفع
ولا بركة والانقطاع اربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس اجمع
للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى لنفسى فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسئلونى شلت
فاصبر جهدى ان فى الصبر عزة وارضى بدنياى وان هى قلت

والله تعالى اسئله ان يرزقنى شهادة فى سبيله ويجعل موتى فى بلد
رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده فى هذه الرسالة على سبيل
الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك
سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وتابعيهم وتابعى تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى والى غاية كماله انتهى

تمت

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الامانى والامال
سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم على
تعاقب الملوين فى المطبع الواقع فى كانپور رصين هو والمعتنى بالطبع عن الحوادث والشرور
وهو المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق فى ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت الايات المحكمات وردت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه اولا يكون شريفا ولله الحمد لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت فى هذه المقالة ما تيسر لى نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ايمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولى الايدى والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار مسميا لها

بقضاء الارب فى تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب

فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعنى انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمى والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابى حنيفة والشهادة فى الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا فى المدارك وغيره وفى تفسير الخازن يعنى ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والايمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب فى الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیہ الانتساب فکل ھذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتھی ومثلہ فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالیٰ
ادعوھم لاباءھم ای انسبوھم الیھم وخصوھم ھو اقسط عند اللہ ای الدعاء لاباءھم بالغ فی العدل والصدق فی حکم اللہ
تعالیٰ وقضائہ وقال تعالیٰ وعلی المولود لہ ای الوالد فان الولد یولد لہ وینسب الیہ قال تعالیٰ وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر اٰبائہ لا لتفاخروا بالاٰباء والقبائل وتدعوا
التفاوت التفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر ابی السعود ومن عینہ نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم
بعضا زاد الکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لاٰبائکم انتھی وفی تفسیر ابی السعود وھو الذی خلق من الماء بشرا
فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینتسب الیھم وذوات صھر ای اناثا یصاھر بھن کقولہ فجعل منہ
الزوجین الذکر والانثیٰ وفی البیضاوی فجعلہ نسبا وصھرا ای قسمہ قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک اراد
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان وفلانۃ بنت فلان وذوات صھر ای
اناثا یصاھر بھن وھو کقولہ فجعل منہ الزوجین الذکر والانثیٰ انتھی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انہ تعالیٰ قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قولہ تعالیٰ وعلی المولود لہ رزقھن وکسوتھن
سیق لاثبات النفقۃ وللاشارۃ الی ان النسب الی الاٰباء کذا فی فتاوی ابراھیم شاھی فی باب الکفاءۃ

فصل واما السنۃ ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی اللہ عنہ انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیہ وھو یعلمہ الا کفر ومن ادعی قوما لیس لہ فیھم نسب فلیتبوأ مقعدہ من النار واخرج البخاری
عن واثلۃ بن الاسقع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیہ وفیہ عن
ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ترغبوا عن اٰبائکم فمن رغب عن ابیہ فقد کفر وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم
من ادعی الی غیر ابیہ وھو یعلم انہ غیر ابیہ فالجنۃ علیہ حرام رواہ الشیخان والامام احمد فی مسندہ وابوداود وابن ماجۃ
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرۃ قال النووی ومعنی ادعی لغیرہ انتسب الیہ واتخذہ ابا واما قولہ وھو یعلم تقیید
لابد منہ فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشئ انتھی وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال کفر باللہ من تبرأ من نسب وان دق رواہ البزار وعن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفہ او جحدہ وان دق رواہ ابن ماجۃ وقال صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ الداخل فینا
بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض لہ ابن حجر وشواھدہ ثابتۃ منھا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ من انتسب الی
غیر موالیہ کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی اھ وفی صحیح مسلم عن ابراھیم التیمی عن ابیہ فی حدیث طویل من ادعی الی
غیر ابیہ او انتمی الی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا یقبل اللہ منہ صرفا ولا عدلا انتھی قال النووی فی شرحہ
المنھاج ھذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیہ او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیہ لما فیہ من کفر النعمۃ وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیہ من قطیعۃ الرحم والعقوق انتھی ویظھر من ذلک ان الام ایضا غیر الاب فیشملہ الحدیث

فصل واما کلام ائمۃ الفقہ المحققین فقال العلامۃ ابن القیم الجوزیۃ فی کتابہ اعلام الموقعین قد اتفق

له فی الحجۃ البالغۃ اقول من الناس من یعتقد مقاصد دینیۃ فیرغب عن ابیہ وینتسب الی غیرہ وھو تخییب وعقوق لابیہ فانہ طلب بقائہ نسلہ المنسوب الیہ لیتفرع علیہ فترکہ کفر لنعمتہ واساءۃ معہ ١٢ منہ دامت برکاتہ

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام فى الحرية والرق وهذا هو الذى يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن فى الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة بابائهم لا بامهاتهم قال البخارى فى صحيحه باب يدعى الناس بابائهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال فى تحفة الودود
فى احكام المولود فى الباب الثامن فصل والتسمية هى حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
فى تسمية الولد فهى للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه فى الحرية والرق ويتبع اباه فى النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع فى الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبى صلى
الله عليه وسلم ولد لى الليلة مولود فسميته باسم ابى ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفى الكنز فى باب العتق والولد يتبع الام فى الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال فى البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمى امة انسان فاتت بولد فهو هاشمى تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما فى فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفى الدر شرح الغرر والولد يتبع الاب فى النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما فى الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفى متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
فى باب نكاح الكافر وفى الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله فى الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفى الدر المختار والولد يتبع الام فى الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
فى كفالة الى قوله وزاد فى البحر ولا فى نسب حتى لو نكح هاشمى امة فولده هاشمى كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامى قوله ولا فى نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا فى الشمنى
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باقانى نعم للولد شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر فى النكاح انتهى وفى حاشية الطحطاوى على الدر قوله ولا فى
نسب اى لا يتبع امه فى نسب هذا نص صريح فى ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى حموى انتهى قلت
المراد بالشرف النسبى ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذى ليست امه شريفة لا ان نسبه عين نسب امه فافهم

وفی حاشیة الشامی علی الدر فی باب الکفاءة والحاصل انه کما لا یعتبر التفاوت فی قریش حتی ان افضلهم بنی هاشم
اکفاء لغیرهم منهم فکذا فی بقیة العرب بلا استثناء ویؤخذ من هذا ان من کان امها علویة وابوها عجمی یکون العجمی
کفوا لها وان کان له شرف ما لان النسب للآباء ولذا جاز دفع الزکوة الیها فلا یعتبر التفاوت بینهما من جهة شرف الام
ولم ار من صرح بهذا انتهی ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا ای المر من کران التفاوت بینهما من جهة شرف الام غیر معتبر
وان کان ظاهرا من سیر کلامهم ان الحسب والنسب یختص بالآباء دون الامهات کما فی البدائع وفی الدر شرح الغرر
اولاد البنات ینسبون الی ابائهم لا الی امهاتهم انتهی وعلیه یدل قول القائل **شعر**
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد یعنی ان اولاد اولادنا ینسبون الینا
کاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ینسبون الینا بل الی ابائهم الاجانب کذا فی شرح شواهد ابن عقیل للعلامة عبد المنعم الجرجاوی المصری بلفظه
فصل ومن خصائصه صلی الله علیه وسلم ان اولاد بناته ینسبون الیه بخلاف غیره واولاد بنات بناته
لا یشارکون اولاد الحسنین فی الانتساب الیه وان کانوا من ذریته کذا فی شرح الجامع الصغیر للعلامة عبد الرؤف
المناوی قلت وعلیه یحمل قوله تعالی وعیسی الآیة لان عیسی من ذریة ابراهیم علیه السلام لا من نسبه قال
المناوی فی شرحه علی حدیث کل بنی انثی فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانی انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصیب باولادها دون اخوتها ولذلک ذهب جمع الی ان ابن الشریفة غیر شریف اذا لم یکن ابوه شریفا
انتهی قال السیوطی فی العجالة الزرنبیة فی السلالة الزینبیة اتفق السلف علی ان ابن الشریفة لا یکون شریفا حتی
یکون ابوه شریفا انتهی وفی الدر المختار فی باب الوصیة بالاقارب وآله اهل بیته وقبیلته التی ینسب الیها
ویدخل فیه کل من ینسب الیه من قبل ابائه الی اقصی اب له فی الاسلام قهستانی عن الکرمانی انتهی ومثله
فی جامع الرموز بلفظه وفیه ایضا ولا یدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ینسب
لابیه لا لامه انتهی وفی الشامی قوله ولا یدخل اولاد البنات ای اذا لم یکن اباؤهم من قومه سائحانی انتهی
وفی الدر المختار ایضا وجنسه اهل بیت ابیه لان الانسان یتجنس بابیه لا بامه انتهی قال فی الشامی ای
یقول انا من جنس فلان قال فی غایة البیان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الی الآباء انتهی طحاوی وفی الدر ایضا
وکذا اهل بیته واهل نسبه کآله وجنسه فحکمه کحکمه قال فی الشامی قوله کآله وجنسه بیان لمرجع اسم الاشارة
فی قوله وکذا یعنی ان اهل بیته واهل نسبه مثل آله وجنسه فی ان المراد بالکل قوم ابیه دون امه وهم قبیلته
التی ینسب الیها قال فی الهندایة ولو اوصی لاهل بیته یدخل فیه من جمعه ابائهم اقصی اب فی الاسلام حتی ان
الموصی لو کان علویا او عباسیا یدخل فیه کل من ینسب الی علی والعباس من قبل الاب لا من ینسب من قبل الام وکذا
لو اوصی لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ینتسب الی الاب دون الام وکذا لو اوصی بجنس فلان فهم بنو الاب وکذا
اللحمة عبارة عن الجنس وکذلک الوصیة لآل فلان بمنزلة الوصیة لاهل بیت فلان انتهی ملخصا من الهندایة

کذا فی الهدایة مع المتن ولو اوصی لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ینسب الیه والنسب یکون من جهة الآباء

وفی الحجة البالغة قال صلی الله علیه وسلم انما امرأة دخلت علی قوم من لیس منهم فلیست من الله فی شیء ولن یدخلها الجنة ١٢

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جنس قريش وراولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت امرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفو اللهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما وكذا الاولاد الى اخر الدهر اما اصل النسب فمخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم شرف كالال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين لكن مطلق الشرف الذى للال يشملهم واما الشرف الاخص هو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا وصله للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف كالال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه ابونعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقررها اصطلاحا فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاحهم

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح
اهل الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسنى او الحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبا
فى بنى هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى اقوام
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب ولهم الى اخرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
وكذا كل ما لهم من احكام اهل البيت وذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينتسبان الى ويصح ان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات وان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص ال النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم يعنى الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس كذا فى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوات واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى رح ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالقدوائية الجهلة وسادات البارهة وسادات
البخابة فكثر استعمالها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انماهو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل فى اباۓه اشرافا مذكورين يكون لهم بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار وتبقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدلون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها فى شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس فى ذلك لبنى اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوت العالم بالمنبت اولا لما تعدّد فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما اتاهم الله بها من الملك الذى وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر الافا من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هارونى هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط هوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع آخر الحسب من العوارض التى تعرض للادميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى اباۓه من لدن ادم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على الشرف فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة اباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جمل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا اكذبه فى الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من انتسب الى اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر ضلاله لئلا يقتدى به غيره ويجبس

حبسا طويلا حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب عقوبته على ذلك وحاصل قوله ان انتسب الى هذا انه من ادعى بانه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتسابا بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل دعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى والشر فيه للناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل احسبوا انهم بما لم يفعلوا واتبع الشح واتبع الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة متواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقلت ذات يده لديه وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف ابا عن جد وكابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والماكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم والاوساخ الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحق المدعى لذلك تعزيرا شديدا ووجعا فجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام وتطريدا مديدا من بلاد الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور ومثل محذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المنكر فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على نبيه عليه الصلوة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب

وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب

وما اخو المجد الا من بغى قدرنا ... يوما فهان عليه النفس والسلب

وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على المحبة شهوة فيه ولا غضب

فصل وفى خيرة الخير ولا يمكن حوز شئ من الدنيا فى هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ورجم على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوى يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان فى هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زى اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا فى نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصله بذلك مندرج فى شر ابواب الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به فى التحفة فى باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء وتجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان من اهل البيت النبوى يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التى تضاد قدره وطيب عنصره انتهى والاليق عليه ما قيل فى امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وقمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبى عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولى عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعنى عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لى ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبى المضبوط المنتهى الى سيد المرسلين وحسبى المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فى هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعانى المتواترة كيف وهو النسب الذى تتضال عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد على خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهى ميان المدفون بارض حيدراباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على اصغر المعروف بسيد اجهى بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع بن السيد راجو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابى الفتح ركن الدين سجاد بن السيد حامد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابى عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ **شعر**

قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

شرف تتابع كابرا عن كابر　　كالرمح انبوبا على انبوب　　بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابی عبد الله حسین الملقب بالسید جلال اعظم البخاری بن السید علی مؤید البخاری بن السید جعفر
بن السید محمد البخاری بن السید محمود بن السید محمد البغدادی بن السید عبد الله بن السید علی الاشقر المختار
قال المجد فی القاموس الاشقر من الناس من تعلو بیاضه حمرة انتہی **شعر**　بیض الوجوه کریمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول　　بن السید جعفر الزکی بن الامام والد السادة الکرام علی النقی الهادی
ابی الحسن العسکری علیه السلام بن الامام ابی جعفر محمد التقی الجواد بن الامام ابی الحسن علی الرضا المتوفی
بطوس بن الامام ابی الحسن موسی الکاظم بن الامام ابی عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابی جعفر محمد الباقر
بن سیدنا زین العابدین علی الاصغر بن السبط الاصغر ابی عبد الله حسین الشهید بارض کربلاء بن فاطمة الزهراء
سیدة نساء العلمین بنت سید المرسلین رسول رب العلمین وافضل الخلق اجمعین صلی الله علیه واله
وسلم وشرف وعظم وکرم **شعر**　نبی کریم هاشمی مکرم　　صمیم کرام هم صمیم کرام
وقد افردت نسبی هذا بتالیف مفرد موسوم بالاصل العریق فی نسب الصدیق وذکرت فیه تراجم ابائی الکرام
منی الی ادم ابی البشر علیه الصلوة والسلام والحمد لله علی ذلك وهو الموفق المالك **شعر**
ان ختم الله بغفرانه　　فکل ما لاقیته سهل

تمت

خاتمة الطبع بفضل من جعل الاباء علا لشرافة النسب فی الامهات لکرامة الحسب قد استتب رسالة عجیبة
وعجالة غریبة لم یرنع الی قلب مرفوعه ولم یقطع علی اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب فی تحقیق النسب**
من الام او الاب افادها النحریر الالمعی والسمیدع اللوذعی مولانا السید **صدیق حسن**
صین عن مکاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئیستها بالاقبال فی المطبعة النظامیة الواقعة
فی کانبور حمیت عن الحوادث والشرور المنتمیة الی العبد الراجی للرحمة والرضوان المسمی بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض علیه سجال العفو والغفران فی شهر ذیقعدة
الحرام ختمه الله بالخیر والاحترام سنة الف ومائتین وثلث وثمانین من هجرة سید المرسلین صلی الله علیه وعلی اله واصحابه اجمعین

وجه الختم علی الخاتمة

ان یعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فی المطبعة النظامیة باهتمام المعتنی بالطبع محمد عبد الرحمن عفی عنه

محمد روشن خان حنفی سنه ١٢٨٣
محمد عبد الرحمن بن حاجی

العبد
عبد الله غفر بن حاجی محمد روشن خان حنفی تعلم حو

فہرس

الحطۃ فی ذکر الامہات الستۃ

تمت

مزیل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما کان الانسان محل النسیان لم یسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدرکت هنا من الاغلاط ما کان فیه تصحیف لفظ او ترك کلمة او تبدیل حرف دون غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالی فان الاهم هو التنبیه علی الغلط الصریح فی الاملاء دون ما یدرکه الناظر الصحیح بادنی الاعتناء کیف فی ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقالة فهی هذه

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢	٢	النکیه	الزکیّة
٣	١٤	ستة ابواب	خمسة ابواب
٥	١٤	الصابة	الصّبابة
١١	٢٢	مواردہ	مواردها
١٢	٢١	حسن	احسن
١٢	٢٦	فی فیه	فی فتنه
١٣	١٤	یعاجل	بعاجل
١٣	٢٦	ابناء ابنائهم	ابناء نا ابناءهم
١٤	١٩	وهو تلك تلو	وهو تلو
١٤	٢٣	الفقهات	الفقهیات
١٥	٤	یحس	هجس
١٧	٥	تغرے	تعزے
١٩	١٢	الزین	الرین
١٩	١٢	شرفت	شرقت
١٩	٢٧	یعادیه	یعادله
٢١	١٠	وآله	اِلٰه
٢٢	٢٠	حاجرتا	هاجروا
٢٣	٤	الشبلی	الاشبیلی
٢٣	١٢	مدوباتی	مدحیاتی
٢٣	٢٠	اونسیا	اویسنا
٢٧	٣	علماء امة	علماء مته
		واحبار ملة	واحبار ملته
٢٧	٢١	رزقهم	رزقهما
٢٨	١٩	من تصانیف	فی تصانیف
٢٩	١٣	دائرة المشارق	دائرة الروایة
			فی المشارق
٢٩	١٤	هم السابقین	هم السابقون
٢٩	١٦	وتفتیش	والتفتیش
٣٠	١٦	من کتاب المسمی	فی کتاب المسمی
٣٧	١٩	اللسان	الشأن
٣٩	١٤	رجال	دجال

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٤٠	١	لکن	کمن
٤٠	٣	نحوه	ونحوه
٤٠	١٦	وضعه	وصفه
٤١	١٣	یکفی فی	یکفی
٤١	٢٠	فمن روی	ممن روی
٤١	٢٠	سبعوا الفا	سبعون الفا
٤١	٢٠	واس	واهل
٤٢	٣	الاخبار	الاخیار
٤٢	٣	بجرد	ببجرد
٤٤	١٥	بن عباس	بن عیّاش
〃	٢١	طبقة	الطبقة
٤٥	١٤	بنی تمر	بنی نمر
٤٦	٢	اثنّی	اکفنی
٤٧	٦	العث	الغث
〃	٨	بقی	کقی
٤٧	١٨	یعزی	لغیری
〃	٢٥	زبدة	زمرة
٤٨	٩	یقال	بقال
٤٨	١٣	ناقص	ناقض
〃	٢٤	وفقت	وقفت
٥١	٤	بحسب	یجب
〃	٣	لذلك وغیره	ذلك وغیره من
〃	١٣	اقتراح	الاقتراح
٥٥	٥	الصحیح	صحیح
٦٢	١١	الائمة	الامّة
٦٥	١٩	طابا	طلبا
٦٧	٥	هوس	مهوس
〃	٢٦	نفسهم	انفسهم
〃	〃	فبالله	فیا لله
٦٨	٢٢	بشط	بشطر
٦٩	١	امساك	الملك

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٧١	١	غصنا	غضّا
〃	٢٤	لایعرفون	لایعرف
٧٣	٢٣	الشیخ شیخنا	شیخ شیخنا
〃	٢٧	وقع	وقع له
٦٤	٧	یقی	بقی
〃	١٠	یسکن	یمکن
〃	١٨	ولایتقوه	لایتقوه
٧٦	١٢	الارباب	لارباب
٧٧	٤	وادبرها ئما	وادبر عنه ها ئما
٧٧	١١	الامهات الستة	الامهات الست
〃	١٥	قیل میکاها	قبل مبکاها
٧٨	٢	نباه	بناه
٨١	١٤	المذهب	لمذهب
٨٣	٧	وقد	فقد
٨٣	٨	الکلام	کلام
٨٦	٢	من شواهد	بشواهد
〃	٢٧	تنقص	تنقص من
٨٩	٦	أبیك	آبیك
٩٠	٣	ملته	لمته
〃	١٠	البتراء	التبر
٩٣	٢٥	وصل الی	وصل فیه الی
٩٤	٢٣	سنة	المتوفی سنة
٩٩	٢٤	وکذا	کذا
١٠٠	٢٦	اعواره	اعوازه
١٠٣	١٢	یخطی	یحطی
〃	٢	اوله جامعه	اول جامعه
١٠٨	٢	التنیه	الغنیة
١٠٨	٢٤	وشرح الشیخ	وللشیخ
١٠٨	٢٤	فی شرح	شرح
〃	٢٤	من سبع	فی سبع
١١٠	٧	الامهات الستة	الامهات الست

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١١٢	١٠	سها	سبا
١١٣	٤	الامهات الستة	الامهات الست
١١٦	٢١	ان	عن
١١٦	٢٣	هذه جنتی	هذه هی جنتی
١١٧	٥	لم یعملوا	لم یعلموا
١١٨	٤	فراحم	مزاحم
١٢٠	١١	فی اصحاب النس	فی الاصحاب الناس
١٢٠	٢٥	هولا	وهولا
١٢٣	١٩	یورد	بورد
١٢٧	٥	مجلس	مجلسه
١٣٠	٢٥	شی یذکر	یذکر شی
١٣٤	٥	کتابة	کتابته
١٣٦	٧	لافراح	لانزاع
〃	١٦	الارذل ساق للنفس عزة	الارب عز ساق للنفس ذلة
١٤٧	٢	الامهات الستة	الامهات الست

مزیل اغلاط الحاشیة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
٩	ف٢	سرکرته	تذکرته
١٠	ف١	المزیة	مزیة
٣٤	١٥	اوائل الامر	اوائل الامم
٦٥	ف٣	شرح	لشرح
〃	〃	لصحاح	للصحاح
٧٤	ف٢	الدین	للدین
١٤٠	ف١	وخلت	اوخلت

قضاء الارب

صفحه	سطر	غلط	صحیح
١٣٧	١٤	بالامامة	والامامة
١٣٨	٢	خصوهم	خصومهم
١٤٢	٢٢	مثلا	+

تمت

